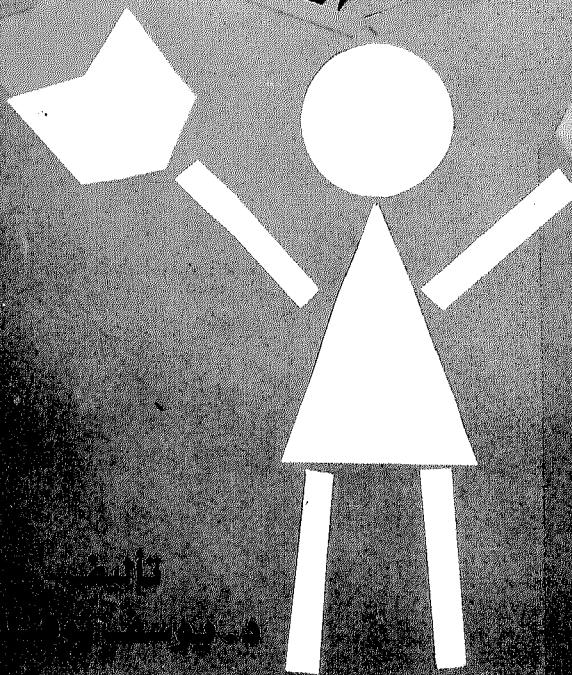
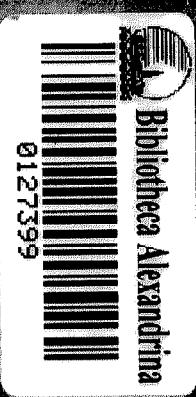


القصة وتقديرات الطفل



الهيئة المصرية
ال العامة للكتاب





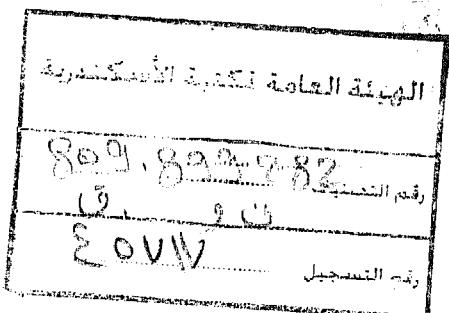
القصة وثقافة الطفل

٨٥٣.٥٦٨٣

حازم



د. يوسف حسن نوبل



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٩

الإخراج الفني
فاتن دهنا

المحتوى

١. الثقافة وثقافة الطفل.
٢. القصة أساس وسائق ثقافة الطفل ونواقلها.
٣. القصة و مجالات تثقيف الطفل.
٤. القصة والثقافة التاريخية:
 - أ - قصص الطير والحيوان في القرآن.
 - ب - القصة وثقافة التراث الشعبي.
٥. القصة والثقافة العلمية.
- ٦ - نموذج الطفل في القصة المصرية للكبار.

٧ - الوسائل الالكترونية وقصص النشء.

الخاتمة.

الهوامش والمراجع.

* * *

١- الثقافة وثقافة الطفل

مصطلح الثقافة - في مضمونه ومحتواه - لا ينفصل عن القيم. يقول إدوارد تايلور في مقدمة كتابه (الثقافة البدائية): «هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع^(١)».

فالثقافة - إذن - مصطلح قد تطور ليشمل نواحي الحياة ومجالات المعرفة منذ تعددت تعريفاتها من أواسط القرن التاسع عشر حتى صارت تشمل جملة الإنجازات الإنسانية، وهكذا تعددت تعريفات هذا المصطلح حتى صارت بالمئات، وصار هناك: علم الثقافة، وعلم الأنثروبولوجيا الثقافية، والتراث الثقافي، والتغير الثقافي، والصراع الثقافي، والاتصال الثقافي، والتطور الثقافي.

واهتم بها الباحثون كثيراً؛ لأنها تشتمل على أنماط السلوك الإنساني؛ ولأنها تشارك في صنع قيم الإنسان وترسيخها، وتهذيبها، ودائماً نجد ضعف القيم مع (الفراغ الثقافي)، ذلك الفراغ الذي تعانى منه مجتمعاتنا اليوم مع الأسف الشديد، وبخاصة حين يستقدم المجتمع الخبرات والتقنيات بينما تكون درجة ثقافته متدنية، ذلك أن الثقافة ذات جانبيين متكاملين:

١) الأول نظري يتصل بمضمون الثقافة، ومحتوها من معنى وفكير.

٢) الثاني تطبيقي وعملي يتصل بالجانب المادى لها؛ لذا قسمها البعض إلى: ثقافة مادية، وثقافة معنوية. وإن كانت متكاملة في جانبيها.

والثقافة ذات صلة بمجتمعها وأفرادها؛ لذا فإنها ذات صلة وثيقة بقيمه وعاداته وسلوكه؛ لأنها محصلة جهود هؤلاء الأفراد عبر الأجيال والعصور، وقد ميز الله بها الإنسان عن الحيوان.

ولاشك أن الاستعمار قد وضع بصماته على ثقافتنا، ونجح في بعض الحالات، وإن بقيت ثقافتنا بفعل القرآن الكريم محتفظة بطبعها، ولم تقع فريسة المحو الذي أراده

لها الاستعمار بشتى أشكاله: القديمة والحديثة، المباشرة أو غير المباشرة. يكفى أن ننظر إلى فكرة اللغة في الدول العربية والإفريقية ومحاولات الاستعمار في عالمنا العربي، وبخاصة مع اللغة العربية في الجزائر، ويكفى أن ننظر إلى فكرة (الزنوجة) في إفريقيا، ومحاولة القضاء على وحدة إفريقيا^(٢).

لقد وقعت الثقافة العربية الإسلامية في مواجهة الاستعمار قديماً وحديثاً بعمومياتها التي تشارك فيها بيئات العرب، وبخصوصياتها أو ما يسمى (الخصوصيات الثقافية)، و(الثقافات الفرعية) لكل قطاع على حدة.

وتظل ثقافتنا العربية والإسلامية صامدة في مواجهة التيارات المتعددة المتنوعة مما استوعلت من ثقافات وروايد قديمة أو حديثة عبر القرون^(٣)، إذ تمثل الثقافة نظرة عامة للوجود والحياة والإنسان.

ويتحدد مفهوم الثقافة Culture، كما يتحدد مفهوم الحضارة Civilization في مفهومها العام^(٤).

وتتعدد تعريفاتها تبعاً لنظرية علماء الإنسان أو الأنثروبولوجيا، أو علماء النفس، أو غيرهم. ويحدد المختصون وظائف أساسية للثقافة هي:

استيعاب المعرفة، والوظائف: الرمزية، والاتصالية،
وال التواصلية، والمعيارية، والدفاعية، والإبداعية، والتربوية.

إن القراءة - إذن - تكون كالمقذ للإنسان من جهاته،
وإلا لكان المجتمع كالأسرة التي حاصرتها الذئاب الجائعة
فالتجأت هذه الأسرة إلى كهف، وكلما ازداد ضغط الذئاب
القى الأب إليها بأحد أبنائه؛ ليشغلها عن مهاجمته بسلبية
واستسلام، ومع الأيام يظل الأب هكذا حتى ينهى على أبنائه
جميعاً!!!.

لقد أطلق سقراط (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) صيحة:

«اعرف نفسك»، وفي العصر الحديث أطلق جان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) صيحة: «اعرموا الطفولة»، وهو ما يدعوه
للتفكير في ثقافة الطفل.

ويعكس الطفل - بثقافته - ثقافة مجتمعه، وهذا هو ما وجه
العلماء لدراسة المحددات الثقافية لنمو الشخصية، مع الأخذ
في الاعتبار تنوع الثقافة بين الثقافة العامة، والثقافة الطبقية،
وثقافة الجماعات أو القبائل، والطابع القومي للثقافة بما
يظهر الشخصية القومية، أو الطابع العالمي، والنطاق الثقافي،
وإسهام الثقافة في التنمية.

وتتبع ثقافة الطفل من صفة (التشارك الثقافي) بينه وبين مجتمعه بما يشعره بالولاء والانتماء جيلاً بعد جيل، من هنا نجد أن ثقافة الطفل مرتبطة بالطفل، وبدائرته الاجتماعية معاً.

وفي ٢٠ من نوفمبر ١٩٥٩ أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان حقوق الطفل، ونسخه لرسالة اليونسكو «طفل في السابعة من عمره» (٥).

وأفادت الثقافة من توصيات مؤتمرات دولية عقدت حول الثقافة، منها المؤتمر العالمي الأول في مجال الثقافة الذي عقدته في البندقية منظمة اليونسكو، تلك التي تمثل أكثر من ١٥ دولة؛ وذلك لدراسة مشكلات الثقافة سنة ١٩٧١، ومؤتمر السياسات الثقافية بالمكسيك سنة ١٩٨٢ استمراراً لاجتماعات سابقة منذ سنة ١٩٧٢، وفي ذلك تبين تكامل الأبعاد الاقتصادية، والمالية والثقافية؛ ذلك أن الثقافة عنصر أساسي في التنمية، واستقلال الأمة وتحديثها دون هدم لتراثها، وهو أساس صياغة الطفل.

وتتعدد مجالات الثقافة بين:

الحفاظ على التراث وحمايته، والبحث على الإبداع، واستغلال أوقات الفراغ، والتنبه للغزو الثقافي تبعاً لقاعدة

أن الضعف ينجذب إلى القوى ويميل إلى تقليده، مع عدم إغفال مبدأ تفاعل الحضارات على نحو ما تشير «مونيكا هنتز» في كتابها: (رد الفعل ضد الغزو).

لقد عرَّف هذا المؤتمر الثقافة بمعناها الواسع على أنها جمِاع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميَّز مجتمعاً أو فئةً، وأنها تمنع الإنسان قدرته على التفكير السديد، والتعبير عن نفسه^(٦).

من هذا المنطلق تتحد مجالات ثقافة الطفل، إذ لا تفصل ثقافة الصغير عن ثقافة الكبير في الأهداف الكبرى، كما أن ما يوجهه للكبير من مواد ثقافية يؤثُّر في الطفل بطريق مباشر أو غير مباشر؛ مصداقاً لقول أحمد شوقي:

رُبَا على الإنْصَانِ نَتِيَانَ الْحُسْنِ تَجْدِرُهُ مُرْكَبَةُ الْحَقْرُوقِ كَهْوَلَا
فَهُوَ الَّذِي يَبْنِي الطَّبَاعَ قَرِيمَةً وَهُوَ الَّذِي يَبْنِي النُّفُوسَ عَدُولَا
وَإِذَا الْعِلْمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا لَشَنَ رُوحُ الْعَدْلَةِ فِي الشَّبَابِ ضَيْلَا
وَإِذَا أُصْبِيَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ فَأَقْتَمُ عَلَيْهِمْ سَائِمًا وَعَرِيلَا

٢- القصة أساس وسائل ثقافة الطفل ونواقلها

تنوع وسائل ثقافة الطفل ونواقلها بين المؤسسة الأسرية، والمؤسسات والوكالات والمراكز المتنوعة: رسمية وشعبية، في وزارات: الثقافة، والإعلام، والتربية، والشئون الاجتماعية، وغيرها من الوزارات والمؤسسات والمراكز المتصلة بالطفل من قريب أو بعيد.

وفي كل نجد القصة عنصراً مهيمناً وسايدها، ففي المؤسسة وعلاقة الوالدين والإخوة تأتي حكايات الأجداد والأباء والكبار، وحكايات الخبرة اليومية المتعددة، وعلى المستوى المطبوع من كتب الأطفال، والمجلة والصحيفة والجريدة والنشرة والدورية والسلسلة؛ نجد - إحصائياً - القصة منزلة الصدارة.

وعلى المستوى المسموع والمرئى من الإذاعة، والتليفزيون والسينما، والمسرح، والمسرح المدرسى فى وسائل الاتصال الجماعى، والفيديو، وشرائط (الكاسيت) وبخاصة شريط الأطفال - فى ذلك كله نجد القصة.

كتب الأطفال:

يخطئ من يظن أن الطفل لا يحتاج إلى الكتاب إلا بعد دخوله المدرسة وتعلمها القراءة؛ ذلك أن تركه دون كتاب حتى يصل إلى المدرسة يجعله يعانى في الشهور الأولى من دراسته.

والكتاب هو الركيزة الأولى للمعرفة؛ برغم منافسه وسائل قديمة وحديثة له، مسموعة ومرئية.

والكتاب يشبع حاجات الطفل، ويروح عنه، وينمى عقله ووجدانه. وقد تطورت كتب الأطفال في السنوات الأخيرة، وإذا ماقارنا بين كتب الأطفال قبل مطلع القرن التاسع عشر وبعده، وفي مطلع قرننا، وفي آخره لوقفنا على مدى تطورها. وأهم مانشير إليه في هذا الشأن قلة ما يصدر من كتب الأطفال، وعدم تحقق التوازن بين موضوعاتها، وإن كانت

الغلبة للقصص، وإن كان من منافسيها كتب الألغان، والجريمة التي قد لاتناسب مستوى الطفل.

كما أن من الملاحظ قلة الموضوعات التراثية في ميدان قصص الأطفال.

القصة ووسائل الاتصال:

يتتنوع الاتصال بين الشخصي والمجتمعي والجماهيري، وفي الأخير تبدو أجهزة الإعلام المعروفة. وفي ذلك تبدو أهمية دراسة المصدر والرسالة ووسائلها وجمهورها والتغذية الراجعة والتأثيرات.

وإذا تأملنا وسائل ثقافة الطفل - ومن بينها ما يتصل بوسائل الاتصال - لوجدنا القصة أساسها بما فيها من اتصال بالإبداع، والهوية، والهواية، والفراغ، والإمتاع، والتسلية، وإشباع الحاجات، وتأكيد الذات، والمعلومات، والعلاقات، واللغة، والقيم، والذوق، والاستقلالية، والمهارات.

ففيما يتصل بوسائل الإعلام يتتابع الطفل القصة محكية ومروية في الإذاعة، وممثلة في التليفزيون والمسرح والسينما.

وقد اهتم الدارسون بأثر التليفزيون^(٧) على القراءة، فأجريت دراسات وتجارب أثبتت أنه يقلل من الاهتمام بالقراءة، ويمثل منافساً قوياً لها، بينما رأى البعض أنه قد يكون حافزاً على القراءة.

وقد تبين للباحث الإنجليزي^(٨) (وليم بلسون) أن كتب التسلية قلت قراءتها بنسبة ٢٣٪، والكتب بصفة عامة بنسبة ٩٪، وانخفضت قراءة المطبوعات غير الخيالية (Non Fiction) لدى مشاهدي التليفزيون، كما لاحظ رونالد جونسون قلة الاستعارات لدى مالكي جهاز التليفزيون، ومثل ذلك ما تم من دراسات في مجال النشر والصحافة.

لقد أصبح جهاز التليفزيون مركز اهتمام الأسرة، وصار مصدراً ثقافياً، وصار قوة تربوية رابعة بعد المنزل، والمدرسة، ودور العبادة؛ بما له من جاذبية وتنوع، وبما له من موقع في مشكلة الفراغ، برغم ماله من سلبيات.

ويهمنا - بالدرجة الأولى - منزلة القصة في هذا الجهاز الخطير سواء أكانت للكبار أم للصغار، وسواء تسأعلنا مع المتسائلين عن جدوى التليفزيون في معرفة الطفل أم لا، فإن القصة تلعب دوراً كبيراً في مجالات: الترفية، والتسلية،

والمعرفة، والناحية النفسية والاجتماعية، والتربوية، وجدير بالذكر الإشارة إلى برنامج (افتتح ياسمس)^(٩) وما به من جانب قصصي يمد الطفل بالمعلومات بمخاطبة الحواس المختلفة.

وتأثير التليفزيون على القراءة أثار قلق المفكرين والمربيين، وظهرت كتب لمجموعة من المؤلفين الأمريكيين منها:

(التليفزيون وأثره في حياة أطفالنا) ^(١٠) و (التليفزيون والطفل) ^(١١).

وفيه وفي الإذاعة تتنوع المادة المقدمة للطفل وفي مقدمتها القصة، وعيوب مايسود من قص في التليفزيون هو غلبة الطابع الأجنبي على المحلي. وفي دراسة أجراها عاطف عدلی العبد في كتابه (علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال) نجد أن نسبة المضمون العربي في برامج تليفزيون الإمارات ٨٢٪، والمملكة العربية السعودية ١٨٪.

وماتعرضه السينما يعد مصدراً من مصادر الثقافة، وأساس السينما القصة، سواء أكان مضمون السينما العرض الفكاهي أم الإثارة، وأثبت البحث^(١٢) أن الطفل

يستبقى فى ذهنه ما يقرب من ٧٠٪ مما يشاهد، ويوضع التربويون لسينما الأطفال شروطًا ومعايير تتصل بالأهداف والمضمون.

والعيب أن الطفل العربي لا يرى (سينما أطفال) عربية، بل يراها أجنبية مترجمة - وفى ذلك محاذير عديدة يضيق المقام عن استيعابها - فى الوقت الذى اهتمت فيه دول العالم بإنتاج أفلام الأطفال، منذ بدأها الاتحاد السوفيتى سنة ١٩١٩، وفنلندا سنة ١٩٢٠، واليابان سنة ١٩٢٤، ثم ماشهده من رواج بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد أشارت دراسات اليونسكو إلى أثر الاتصال الحديث فى ظهور (إطار جديد للشخصية) ذى طابع تربوى قوى، وكان من الضرورى توجيه الاهتمام إلى دور العرض الخاصة بسينما الأطفال، والعناية بلغة الفيلم المقدم لهم.

وتتحقق فى الصحف والمجلات الخاصة بالأطفال صفات:

الإعلام، والتعليم، والتسلية، والاجتماعية، وغيرها من الصفات، وهى قريبة من نفس الصغير والكبير معاً حتى رأها بعضهم كالأسرة للطفل (١٣)، فهى تسهم فى تكوين

شخصية الطفل، وإن كان من المناسب زيادة عددها في دول الخليج، وتوجيهه عن أيتها إلى التراث.

وإذا ما مضينا مع وسائل ثقافة الطفل، وجدنا أماكن العبادة والتجمعات الثقافية والفنوية وجماعة الأقران (الشلة)، والتجمعات الدينية النوعية مثل: دور العبادة ومراكم الشباب، والنادي، والروابط، والجمعيات، والنقابات، وسائر المؤسسات الرياضية والمنتديات والرحلات، وأعياد الطفولة، والندوات، والمؤتمرات، والرحلات، والألعاب الفردية والجماعية، والفنون، والمتاحف، والمعارض، والحاسب الآلي، وفي ذلك كله نجد القصة والحكاية عماداً وأساساً.

القصة والموروث الشعبي:

حيث نجدها شائعة في وسائل الأغنية الشعبية، والديوانية، وبخاصة في مجتمع الخليج العربي؛ حيث حكايا الغوص وكفاح الأجداد قبل ظهور النفط.

فالديوانية: تجمع إنساني شهير في بيئه الخليج، وعلى الرغم من أنها تجمع للكبار في بيئه الخليج فإنها - أيضاً - مصدر إشعاع ثقافي للطفل والصبي يتلقاه عن كتب، ويتلقي منه تراثاً قصصياً قديماً وحديثاً.

وتؤثر في الطفل الأغنية المتدوارة الموروثة عبر الأجيال، وبعضاً منها يكون في شكل قصصي أو ذات صلة بحكايات شعبية، وأساطير، وتراث ديني أو تاريخي أو بطولي على نحو ما يذكر شاعر الإمارات (كريم معقول) في ديوانه (طفولة):

إذا جاء لنا الليل وقالوا هاهي «أم دويس».

وهي أسطورة لسيدة متوجحة تخطف الأطفال ليلاً.

كما تشير الحكايات والأغانى إلى عالم الجن، أو بعض الألعاب كلعبة «الصبة» وهي لعبة شعبية تلعب برسم مربع على الرمل.

ويمكن للقصة أن توظف الأغنية الشعبية^(١٤) بما فيها من دلالات فولكلورية وأسطورية، وعادات وتقالييد، وموروث حضارى، وما فيها من إحياء للمناسبات، والتاريخ الدينية والقومية.

كذلك ما يتصل بالأمثال الشعبية، والألعاب الشعبية، وما يتصل بالمهن الموروثة، وبخاصة ما يتصل ببيئة الصحراء، وببيئة البحر حيث الصيد، واللؤلؤ، والرحلة، وفي ذلك كله تتجلى أهمية القصة، بما يؤكد هيمنتها على وسائل ثقافة الطفل ونواقلها.

٣- القصة و مجالات ثقافة الطفل

- * القصة وخيال الطفل.
- * كتابة القصة للأطفال.
- * القصة والقيم.
- * القصة والمعلومات.
- * القصة والتذوق والذوق العام.
- * قصص الخيال العلمي.
- * مسرحية القصة.
- * القصة والتراجم.

- * القصة والإبداع والمبدعون.
- * القصة ومشكلة الفراغ.
- * القصة وتأكيد الهوية، ومقاومة الاغتراب.

٣. القصة و مجالات ثقافة الطفل

قدمنا أن القصة تسيطر على وسائل الثقافة، إذ تستهوي القصة الصغار كما تستهوي الكبار، وقد رأينا - فيما سبق - كيف تدخل القصة في مكونات وسائل ثقافة الطفل، ويجمع الدارسون على أهميتها التربوية^(١٥)؛ إذ تنمو لدى الطفل المستمع عادة الاستماع والإنصات منذ حكايا الجدات والأمهات، كما أنها تنمو خياله وتوسيع مداركه وتكسبه القدرة على التعبير، وتنمى ثروته اللغوية، والفكرية، وتحبّبه في القراءة.

وفي متابعة إحصاءات القراءة نجد أن القصة في طليعة هذه الإحصاءات لاسيما عند الطفل، سواء أكانت أقصوصة، أم قصة قصيرة، أم رواية تتعدد موضوعاتها بين: قصص الحيوان، والمغامرة، والبطولة، وقصص الفكاهة والمفارقات،

والقصة الدينية، وعلى رأسها قصص القرآن الكريم، وقصص الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين، وقصص الحيوان والطيور، والقصة التاريخية، والشعبية والاجتماعية، وقصص المغامرات، وقصص الرسوم، والألغاز، والقصص المترجمة، وغير ذلك من موضوعات تعكس ثقافة المجتمع.

ويرى بعض العلماء أن إعجاب الطفل بالقصة يرجع إلى أنها لون من ألوان (اللعبة الإبهامي) لما فيها من خيال، أو أنها نوع من الحلم.

على أن تنوع القوالب الأدبية فتح مجال الفن القصصي بعامة، ومنه قصص الأطفال، فأصبح من الممكن أن نجد قصصاً في شكل اللوحة القصصية، والمقال القصصي، والمفكرة اليومية (اليوميات)، والتحقيق القصصي، والمذكرات، والاعترافات، والرسائل.

وتتأتى القصة في مقدمة أدب الأطفال، وإن كان هناك من لايراما وسيلة ثقافية، غير أن الواقع يؤكّد أنها وعاء لنشر الثقافة لدى الأطفال بما تحمله من أفكار وحقائق تاريخية وعلمية وإنسانية متنوعة، وخيالات وصور، وقيم وأفكار.

وكما قامت القصة بدور في التربية عند الكبار نجدها تقوم بالدور نفسه لدى الأطفال، بما يؤكّد دورها الثقافي؛ لما تقدم

ذكره، ولما يكشف عنه تحليل القصص الشائعة من نتائج معبرة عن المجتمع وأفراده، ولما يكشف عنه توظيف ماتناقله الناس من حكايا شعبية فيها العقل الجماعي، ونقل وجهة نظر ما، والتحقيق، حيث يتسع المجال للأسرة أمام قص الحكايا عن الغوص وكفاح الأجداد في بيئه الخليج القديمة، كذلك ما يتصل بالخرافة، والأساطير، ولما يكشف عنه قص حكايات المغامرة والشجاعة من بث قيم الجرأة، وإنكار الذات، والتضحية.

القصة وخیال الطفـل:

يتمتع الإنسان بقدرتـه على التخيـل باستـحضار عـالم جـديد يتـصوره قد لا يكون - بالضرورة - مشابـهاً لما يـحدث فـى الواقع، ولـهذا قـيل: إن (الإنسـان كـائن خـيالـى).

على أن هذا التخيـيل - وإن بـعد عن الواقع - يـعود إـلى الواقع بـصورة أخـرى لـدى المـبتـكـرين والمـخـطـطـين والمـعلمـاء، بـظهور المـخـترـعـات والمـكـتـشـفـات حيث الفـروـض ودورـ الخـيـالـ، وهـكـذا كان خـيـالـ نـيـوـتنـ وـغـيرـهـ منـ الـعـلـمـاءـ، معـ الـأـخـذـ فـى الـاعـتـبـارـ التـفـرـيقـ بـيـنـ الـخـيـالـ الـبـنـائـىـ أوـ الـإـنـشـائـىـ، وـالـخـيـالـ الـهـدـامـ، كـماـ أـنـ مـاـ هـوـ إـبـداعـىـ، وـمـنـ مـاـ هـوـ تـقـليـدىـ، وـمـاـ يـجـاـزـهـماـ سـمـوهـ توـهـماـ.

والتخييل دور كبير في حياة الأطفال منذ سنواتهم الأولى؛ ولذا رأوا أن خيال الطفل بين الثالثة والخامسة حادٌ مرتبط بيئته، حتى ليسمي الكبار كذباً، وتنسخ خيالات الأطفال بين السادسة والثامنة أو التاسعة لبعض الإبداع والتركيب الموجه، ثم لا يلبث أن يقترب من الواقع في مرحلة الثانية عشرة من العمر، إذ يستوعب الطفل ما قرأه وشاهده وسمعه مستعيناً بخياله ليتصور العالم الذي يحبه.

أدب الأطفال والخيال:

ويقتضى أدب الأطفال قدرًا من الخيال يتافق مع مستوى خيال الطفل المكتوب له ومراحله التي هي بين:

١ - مرحلة الواقعية والارتباط بالبيئة (٣ - ٥ سنوات):

وهي سن ما قبل المدرسة، ويميل الطفل فيها إلى المحاكاة وتمثيل القصص وتقليد الناس.

ولainاسب هذه المرحلة ما يثير الخوف والحيرة.

٢ - مرحلة الخيال المنطلق (٦ - ٨ سنوات):

حيث يظهر الإبداع والتركيب المرح، والميل إلى محاكاة المغامرين.

٣ - مرحلة البطولة (٨ - ١٢ سنة):

حيث الاقتراب من الواقع، والميل إلى قصص الشجاعة والمخاطرة والرحلة والاكتشاف.

٤ - مرحلة المثالية (١٢ - ١٥ سنة):

بالانتقال من الاستقرار العاطفى النسبي إلى العاطفة المختلطة بالغمامة، وتقل في هذه المرحلة الواقعية، وتزيد المثالية، وتبين في هذه المرحلة أحلام اليقظة، حيث يتسع خيال الطفل.

كتابة القصة للأطفال:

وقد تنبه الأدباء إلى إعادة صياغة الأعمال الكبرى وتقديمها للأطفال جنباً إلى جنب مع القصص المنشأة للأطفال، وفي ذلك يراعى كتاب قصص الأطفال الجملة ونوعها، وطولها وقصرها، والألفاظ المناسبة لسن الطفل ومعجمها؛ إدراكاً منهم لأهمية القصة التي شبه بعض النقاد تغلغلها في النفس بأشعة «إكس» التي تنفذ إلى الأعمق، وفرقوا بين نوعين من القصاصين:

* التقليديين الذين يشبهون رسمى الخرائط.

* والمجددين الذين يشبهون المصور الأثيرى أو
الفضائى الذى يبحث عن أرض عذراء، أى عن المستقبل.
ولكل مرحلة سنية معجمها، وألفاظها الشائعة، والدرجة
القرائية المناسبة لها، وهو ما يراعيه الكاتب فيما يكتب.

كما أن البناء القصصى للقصة العالمية تراث فنى، غير
أن الارتباط الحرفى فى مجال قصة الأطفال ليس مطلوبًا إلا
بالقدر الذى يقرب القصة إلى نفسية الطفل وعقليته.

ومن هنا وجب توجيه نظر كُتاب قصة الأطفال إلى أهمية
دراسة بنائهما الملائم، فليس كل كاتب قصة قادرًا على كتابة
قصة الطفل؛ إذ لا تكتفى المهارة القصصية وحدها، بل لابد
من مساندتها بفهم نفسية الطفل فى مراحل نموه، ودراسة
لغته، وخياله، وواقعه، وبينته، وهمومه، وطابع العصر وسماته
العامة. وبناء القصة - بوجه عام - محدد المعالم من:

أحداث، وشخصيات، وبيئة زمانية، وبيئة مكانية، وعرض،
وتشويق، وصراع، ولغة.... إلخ

غير أن هذا البناء الفنى^(١٦) يختلف عند الطفل عنه لدى
الكبار، إذ ينبغى أن يميل الكاتب إلى البساطة فى بناء قصة
ال الطفل، ومن الباحثين من يرى - بحق - تجنب الظواهر

السلبية في الشخصيات والأحداث، كما أن لغة قصة^(١٧) الطفل ينبغي أن تلائم مرحلته السنوية ورصيده اللغوي، وأن تتجنب الصعوبة والإغراب، وأن تكون وسيلة واضحة لتنمية الثروة اللغوية عند الطفل وأن تلائم معجمه، وأن تختار الشخصيات بعناية لإتاحة الفرصة للطفل أن يتقمص الأبطال وجداً، أي أن مناسبة القصة للطفل ترتبط بجانب آخر هو تلبيتها لميوله واتجاهاته وحاجاته.

ولهذا يهتم التربويون بطريقة كتابة قصص الأطفال وشروطها، ويشيرون إلى صعوبة هذه المهمة التي تقتضي موهبة خاصة، وثقافة وإنماً بجهود السابقين محلياً وعالمياً، ودراسة نفسية الطفل ومراحل نموه، وحصيلته اللغوية، والبيئة والمجتمع، والتراث، وفنية القصة، والميول القرائية للطفل.

من أجل هذا لاحظ كثير من الدارسين ضعف بعض الناتج القصصي في عالم الطفل فيما يتصل بمضمونه، أو شكله، أو وظيفته، أو لغته وفنيته. يضاف إلى ذلك أهمية دور الوسيط في قصص مرحلة رياض الأطفال.

وقد تعدد الإسهام العربي في مجال قصص الأطفال منذ دخول رفاعة الطهطاوى قراءة القصص والحكايات في المناهج

الدراسي معتمداً على الترجمة، ثم مضت القصة على أيدي محمد عثمان جلال (العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ)، وإبراهيم العربي، وشوقى، وكامل كيلانى، وسعيد العريان، والهراوى، ومحمد محمود رضوان، وأمثالهم، حتى تعددت إسهامات الكتاب على نحو يفوق الحصر.

القصة والقيم:

لاشك في أهمية الجانب الإكسيلوجي أو الخلقي في حياة الإنسان؛ وبذلك يكون الجانب الخلقي هو أهم جوانب الثقافة: البيتية، والبيئية، والمدرسية، والجامعية، والإعلامية، والشخصية مهما تتنوعت سبل الثقافة والتعليم.

ويجمع التربويون على أن الأخلاق أهم أهداف التربية^(١٨)، وهناك اتجاهات ثلاثة في مجال النظرة للأخلاق:

١) الاتجاه الروحي.

٢) الاتجاه العقلى.

٣) الاتجاه الروحي العقلى.

وفي الإسلام نجد أنفسنا إزاء نوعين من القيم^(١٩):

إحداهما: فوقيّة أو علوية مصدرها التشريع الإسلامي، وهي قيم مطلقة ثابتة خالدة.

وثانيهما: قيم اصطلاحية عرفية تتغير بتغيير المواقف والأزمنة. و المجال الاختيار فيها مفتوح للاجتهاد، والدين فيها - طبعاً - هو أصل الاجتهاد؛ لهذا قال عليه الصلاة والسلام: «حسنوا أخلاقكم»، وحث على الأخلاق في كثير من أحاديثه انطلاقاً من آيات كريمة لاتحصى في هذا المجال، إذ اهتم الإسلام بالأخلاق الحميدة، ووصف الله - سبحانه وتعالى - الرسول الكريم بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾.

وبحوث العلماء والتربويين المسلمين وغيرهم ووسائل التربية الخلقية في جميع مراحل عمر الإنسان يضيق المقام عن حصرها أو الإشارة إلى أعلامها، وكتبها، وشهادتها، ونصوصها.

ومن المؤكد أن أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد مرتبطة بعملية (التنشئة الاجتماعية Socialization).

وتهتم نظريات التنشئة الاجتماعية بموضوع التنشئة وفق نظريات متعددة منها:

- نظرية التحليل النفسي.

- نظرية الارقاء المعرفى.
- نظرية التعلم الاجتماعى.
- نظرية الإيثولوجية.

وتدور قضائيا هذه النظريات حول أمور منها:

ماهية الطبيعة الإنسانية ومشكلة التفاعل، وتأثير التنشئة الاجتماعية فى جوانب من ارتقاء الشخصية بواسطة التربية العائلية وإرساء المعايير الخلقية.

وبذلك فإن العلاقات بين الحاجة والباعث والحفز تفيد فى فهم تسلسل معين للسلوك نحو هدف معين، وهناك تنظيم للمعارف ذات الارتباطات الموجبة أو السالبة يسمونه (الاتجاه attitude)، فلكل إنسان اتجاهات توجه سلوكه فى مواقف معينة.

وهناك (القصد السلوكي Behavioral intention) المرتبط بالثواب والعقاب، ويستخدم بعض الدارسين فى علم النفس الاجتماعى مصطلح (القيمة Value)، للدلالة على الموضوعات المشتركة، باعتبار القيم اتجاهات مركبة نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب فى اصطلاحهم، ومنهم من يفرق بين (قيمة

نهاية terminal) و (قيمة أدائية instrumental) وعددها ثمانية عشر في كلٍّ.

ويبحث علماء النفس في قضايا (٢٠) تتصل بالقيم مثل: الأنماط المعممة الجامدة، أو القوالب النمطية، وتكوين الاتجاهات، ومصادر الاعتقادات، ودور مؤسسات المجتمع في ذلك، وتكوين الاتجاهات في ضوء التفاعل الدينامي بين الشخصية والحضارة، كما يفرقون بين الاتجاه و (السمة trait)، والعوامل المحددة للشخصية في علاقتها الدينامية بالحضارة وهي:

١ - عوامل تكوينية أو وراثية.

٢ - عضوية الجماعات.

٣ - الدور Role.

٤ - العوامل الموقفية.

ومن وسائل تمكين الثقافة من نشر القيم الأخلاقية في المجتمع:

(١) تهيئة المناخ الثقافي الملائم بالدين الحنيف في الأسرة والبيت، ولدى الأم، ولدى الحاضنة، والمربية، وهنا تقوم القصة بدور مهم.

٢) تهيئة المناخ الثقافي الملائم بالدين الحنيف في رياض الأطفال وحضانتهم، باستخدام قصص الأطفال، وبخاصة القصص الدينية.

٣) تهيئة المناخ الثقافي في المدارس بمختلف مراحلها.

٤) تهيئة المناخ الثقافي في الجامعات، وفي أنشطتها المتعددة: النشاط الثقافي، والفنى، والعلمى، والاجتماعى.

٥) تهيئة المناخ الثقافي الملائم بالدين الحنيف في وسائل الإعلام: الإذاعة، والتليفزيون، والصحافة، والسينما، والفيديو، والمجلة، والإعلان، والدعـاء، والملصق.

٦) توظيف مراكز الدعوة الخلقية المتمثلة في: المجلس الأعلى للشباب والرياضة بـمراكـزه، وأنشطته، وإداراته، والمجلس الأعلى للفنون والأداب، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والهيئة العامة لقصور الثقافة، وغيرها من الهيئات.

٧) توضـح وتـجـسيـد معـنى خـلـافـة الإـنـسـان لـلـه فـى الـأـرـض، وـصـلـة ذـلـك بـالـعـمـل الصـالـح.

٨) معـالـجة التـمزـق دـاخـل الأـسـرـة، وـمشـكـلة مـعاـصرـة الأـجيـال، وـاـختـلاف المـدارـك وـالـمنـاهـج الفـردـية.

من
مة

٩) سد الفجوة الثقافية التي تعانى منها مجتمعاتنا -
برجه عام - وشبابنا - بوجه خاص - فى ظل ما يتفشى من
أمية فكرية هي أخطر من أمية الحروف الهجائية، وفي ظل
ذلك ينقطع الاتصال بالتراث وبالحاضر معاً.

١٠ا

١٠) معالجة القلق السياسي والاجتماعي والاقتصادي
السائد في المجتمع وبخاصة لدى الشباب، وما يتصل بذلك
من موجات الرفض لدى الشباب، وممليهم إلى «الهدم
الاجتماعي» مما يشكل الاغتراب الفكري والنفسى،
والحرمان العاطفى والاجتماعى، ومايلى ذلك من تطرف
سياسى ودينى تعانى منه مجتمعاتنا بسبب الفراغ وفقدان
الوعى.

ئل
،
س

ته،
عن

ذن
من

وقد أكد التربويون على تأثير القيم الثقافية في
التكنولوجيا^(٢١)، ذلك أن القيم تحدد السلوك الاجتماعي (مبدأ
السببية)، وأنها نظام متماسك يشترك فيه الجميع (مبدأ
التجانس)، وأنها لب الثقافة، وبذلك نجد أهمية قيام القصة
بدورها في رعاية القيم، ويتها، وحمايتها.

ب،

ردة

ومجال القيم في القصة متعدد الجوانب؛ إذ عن طريق
القصة يمكن توجيه الطفل إلى القيم الإيجابية النافعة، مع

مراجعة خطورة التركيز على الجوانب السلبية، والاهتمام بالشخصيات والتشويق، ويسمى النقاد تركيز القاصٌ على صفة معينة لإبرازها (الإنارة المركزة) من هنا برع قصاص مثل دستوفسكي في إبراز الإزدواجية في الشخصيات بين التواضع والكبر، الخبر والطيبة، الإيمان والكفر.

القصة والمعلومات:

المعلومات جمع معلومة، وهي كل ما يتلقاه الإنسان من علم، وفي معجم لاروس^(٢٢) المعلومة: الأخبار أو التحقيقات أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور، وهي غير محددة، وقد اكتسبت تحديداً جديداً في الربع الأخير من القرن العشرين مع ثورة المعلومات^(٢٣) وتدفقها وتنوع وسائلها، مع اتساع مجال الحاسوب.

والطفل على استعداد لتلقي المعلومات واستيعابها منذ لحظة وعيه بالحياة؛ إذ يستخدم الإنسان البصر بنسبة٪/٧٥ والسمع بنسبة٪/١٣، واللمس بنسبة٪/٦، والشم بنسبة٪/٣، والذوق بنسبة٪/٣.

وعن طريق القصة - بتعدد مجالاتها وموضوعاتها - تتنامي المعلومات عند الطفل، وقد أورد أحد الباحثين في

دراسة^(٢٤) أسئلة منها عشرة اختيرت نماذج لأسئلة المعلومات والمعرفة للطفل، وهي ما يمكن أن يحتذى مع قصص المعلومات.

وتقف الترجمة ممثلة مشكلة أساسية، إذ تنقل الطفل إلى بيئه غير بيئته ومناخ غير مناخه.

فعلى سبيل المثال وعلى مستوى قارة آسيا نوقشت^(٢٥) قضية (عدم التوازن في تدفق المعلومات) في مؤتمر عقد في كاندي بسريلانكا في إبريل سنة ١٩٧٦ توصل إلى أن التدفق الحر للمعلومات غير متاح في آسيا - كما أن الحجم الهائل للمعلومات المستوردة لآسيا يعمل على الإحساس بالدونية والنقض، ومن المقدر أن ٦٥٪ من الاتصال الدولي يأتي من الولايات المتحدة الأمريكية، مما دعا الرئيس الفنلندي (أورهو كيكونين) يصف ذلك «بالاستعمار الاتصالى».

القصة والتذوق والذوق العام:

تعاون الفنون والأداب في تنمية التذوق والذوق العام، بما يتبع ذلك من سلوك قوي شهدت به الحضارات على مر العصور. ويتفاعل الذوق مع عوامل الإعلام والتأثير والقراءة والمحاكاة، من أجل هذا قال الشاعر العربي:

وينشأ ناشئ الفتىان لنا على ساكن عرده أبوه

* وقال آخر:

نبني كما كانت أرايانا تبني ونصنع مثلما صنعوا
ومن أجل هذا وجد اصطلاح (الفلسفة التذوقية) في القرن
الثامن عشر على أيدي الفلاسفة، ثم ظهرت فلسفة الفن.

ويرتقي التذوق الجمالي بالجمهور، وفي الأدب القصصي
ما ينمى هذا ويثيره، إذ ينعكس ذلك على وجдан الجمهور
بروحه، ووعيه، ويكتسبه بقة الملاحظة، وإدراك المعنى
والمفهوم والإيحاء والخيال، وغير ذلك من مهارات تطور عمل
الحواس لاسيما إذا أحسنا اختيار النص القصصي،
ووجهنا الطفل إلى إدراك مواطن الجمال في النص، ونمينا
لديه عادة القراءة الذاتية، وهي مهمة تبدأ في البيت والأسرة،
فأجهزة الإعلام فالمدرسة.

قصص الخيال العلمي:

تتأتي أهمية قصص الخيال العلمي من كونها منطلقة من
حقائق العلم وما حولها من تصورات هي أساس كل اختراع،
وقد صار الخيال العلمي - منافساً للخيال التقليدي - يحقق

أهدافاً تربوية، مثل: توجيه العقل لحل المشكلات البشرية، وتألية تطلعاتها، واستشراف المستقبل، وتبسيط الحقائق العلمية للنشء، واستشارة خيال الطفل. وتساعد أجهزة الإعلام الطباعة في هذه المهمة التي تساعده في تكوين الحس العلمي، وتحفز الرغبة في الاختراع وتحث عليها، كما تحث على تأمل ما يحيط بنا في الكون.

وقد زادت أهمية هذا القصص مع التقدم العلمي الهائل وإنجازاته مما جعل منزالتها المعاصرة تفوق ما كانت عليه إبان ولادتها على يد «ويلز».

ويربط البعض بينها وبين الخيال الجامع «الفانتازيا»، ويتعلق الأطفال بهذا القصص تعلقاً كبيراً، وقد نشرت الصحف في الأسبوع الأول من سنة ١٩٨٣ خبر أن الأطفال تظاهروا في «استوكهولم» ضد قرار يمنعهم من مشاهدة أفلام الخيال العلمي لما فيها من عنف.

وجانب الأدب في هذه القصص يؤيد ما رأه المفكرون من قيام الجانب الوجداني بالموازاة مع التكنولوجيا في بناء شخصية الإنسان؛ ذلك أن سمات الخيال العلمي هي الحلم بالمستقبل، والرغبة في سد الفجوة بين التقدم والتأخر.

وفي تراثنا العربي القديم أورد الجاحظ تحت عنوان «تكاذب أعرابيين» طرفة على لسان شخصين، ادعى أحدهما: أنه صادف سحابة فهاجمها بفرسه حتى انجابت (انزاحت)!. فادعى الآخر: أنه صوب سهماً على طائر فتيامن الطائر فتيامن معه السهم، ثم تياسر فتياسر معه!.

وهي طرفة صنفها الجاحظ في باب تبادل الكذب، لكنها - بمفهومنا المعاصر - فيها من الخيال العلمي الكثير.

مسرحة القصة:

ويحدث هذا كثيراً في مجال القصة المقررة، وذلك في (المسرح المدرسي). وكل مسرحية هي في أصلها قصة، أو مُسرحت عن قصة لتبني بناءً مسرحيًا مبنيًا في أساسه على الحوار والحركة، لكنه في أساسه حكاية أو قصة. وبهتم التربويون بشروط مسرح الطفل، وهنا ننظر إلى المادة الحكائية المقدمة للطفل في شكل قصة أو قصة مسرحة؛ للوقوف على ما يأتى:

١ - القاصُ أو الممسِّرُ:

أى الكاتب، أو معد التجربة الأدبية.

٢ - القص أو المسرحة :

أى الكتابة أو الحيلة الفنية المشروطة بشروط فنية.

٣ - المتعلق:

أى الطفل، وقارئ العمل القصصي أو المستمع إليه بما يفرض علينا التساؤل:

ماذا نقص؟ وماذا نمسرح؟ كيف نقص؟ ولمن نقص؟

هنا تبدو مهمة القاص أو الممسرحي، الذى يقوم بمهمة حضارية هى رسالة المفكرين، وهى صب ثقافة العصر فى وعاء قصصى (٢٦)، أى تقديم غذاء دسم فى طبق شائق بما فى ذلك من تفريغ الذاكرة، واستيحاء الماضى والحاضر، وبما فى ذلك من منجزات العصر، والعصور السابقة، وبما فى ذلك من نقل الخبرة والمعرفة وتجديدهما وتوريثهما للأجيال.

القصة والتراث:

من المهم ربط قصص الأطفال بالتراث، وقد قامت اللغة الإنجليزية بترجمة ملحمة بيولف (Beowulf) الشهيرة من اللغة القديمة إلى الحديثة لتيسير قراءتها للقارئ المعاصر،

فضلاً عما صاحبها من شروح وتعليقات ودراسات. وهذا ما سماه أحد الباحثين (بعصرنة) التراث^(٢٧).

فلا ينبغي أن نهمل التراث ونحجبه عن الأطفال؛ حتى لا تحدث فجوة في ثقافتهم، ولا يعني ذلك الهروب من الحاضر، والاعتصام بالتراث فحسب. حقيقةً لقد عرف العرب المعاصرون في أوائل القرن الحالي التراث في صوره المبسطة أو المذهبة، مثل: تهذيب الأغانى، ومهذب رحلة ابن بطوطة، وكليلة ودمنة. لكن المهم أن نبسط هذا التراث ونجعله في متناول الطفل استغلاً لقيمة الفنية القصصية، وقيمة التربية.

القصة والإبداع والمبدعون:

لقد تواصلت بحوث المتخصصين^(٢٨) حول نظرية الإبداع، باعتباره أرقى أنشطة الإنسان، واهتموا ب مجالاته منذ أقدم العصور، وازدادت هذا الاهتمام منذ منتصف هذا القرن مع تقدم التقنيات.

وعندما أطلق الاتحاد السوفييتي أول قمر صناعي(سبوتنيك) سنة ١٩٥٧ - حدثت صدمة في التفكير الأمريكي، جعلت المتخصصين يعيرون فحص أجهزة التعليم

والتعلم في المرحلة العالمية، وشاركتهم في الاهتمام الأهل والمربيون والطلاب.

وانطلق الفكر العالمي من النظر إلى (السوبرمان) الفرد العبقري العظيم المدهش أو الروح المتفردة، أو الجياد التي تجر عربة التاريخ، بما في ذلك من اهتمام بالعقبالية الفريدة وحدها، انتقل إلى مراعاة أثر المجتمع ودوره، أي الانتقال من الإبداع الفردي إلى الإبداع في إطار الجماعة بما يمثل في إنتاج جديد أصيل قيم من أجل المجتمع وما يسمى الإبداع الجماعي، أو إبداع الجماعات^(٢٩).

إن التربية الإسلامية تدعو وتحث على الإبداع لدى النشء منذ الصغر؛ لأنَّه يؤدي إلى الإتقان، قال عليه الصلاة والسلام:

«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتلقنه»^(٣٠).

وتتعدد ميادين التربية في مجالات: الصناعة، والعمل، والمشروعات، والعلوم المختلفة، والأدب، والثقافة وغيرها من المجالات، والثمرة المرجوة من ذلك كله الابتعاد بالشباب عن الانحراف أي حماية القيم وترسيخ الإيمان.

إن قراءة كتاب خطير مثل كتاب (عقول المستقبل)^(٣١) تطلعنا على نظرة الدول المتقدمة للعقل، وتطلعها لمستقبل

الاختراع والإبداع، كما أن انشغال الشباب بالإبداع يحميه من داء عصرى هو داء القلق^(٣٢).

ويمكن للقصة أن تنمو روح الإبداع لدى الطفل، وتحقق ما يسمى المختصون (بالمناخ الإبداعي) أو (الوضع الإبداعي)، بما في ذلك من :

وسط مباشر، وتأثيرات اجتماعية ونفسية، واقتصادية وثقافية، وتربيوية بما يذكر بحديث جوته عن (روح العصر).

إن من معوقات الإبداع العربي عدم قدرتنا على اكتشاف القدرات الإبداعية في رحلتنا التعليمية على النحو الأمثل، وبالقراءة الحرة، ومتابعة ناتجها يمكن اكتشاف الإبداع وتنميته لتجنب ما أشار إليه مؤلف (الإبداع العام والخاص)^(٣٣) من غياب تشجيع الأستاذ لطلابه أو تجاهله لمواهبيهم.

وهذه القراءة الحرة جعلت البشرية تحظى بعطاء علماء وهم في مقتبل العمر^(٣٤):

فقد كتب باسكال في سن السادسة عشرة (محاولات في دراسة المخاريط)، واختراع آلة حاسبة وهو في سن الثامنة عشرة.

وأعد جاليليو وهو في الثامنة عشرة قوانين البدول،
ويبحث أرسطو سرعة السقوط الحر للأجسام في التاسعة
عشرة من عمره، وقد موزارت أوبرا «ميلانو» في الرابعة
عشرة، وفي العمر نفسه كان بيتهوفن ينظم الحفلات
المusicية في الساحات العامة، وحقق العالم اللغوي
عبدالسلام هارون باكورة أعماله وهو في السادسة عشرة من عمره.
والخيال دوره الكبير في الإبداع، وحقله الخصب القصة؛
ما يؤكد دور القصة في الإبداع بعرض قصص المخترعين،
والرواد، والعباقرة، والقادة، والمبتكرین.

القصة ومشكلة الفراغ:

لقد ولدت المجتمعات الحديثة نوعاً من الفراغ لدى
الجميع، ولدى الشباب بنوع خاص، وذلك بفعل التقدم
المدنى، وهذا الفراغ يولد أمراضاً اجتماعية، وأخطاراً على
القيم، كما أن الثورة الصناعية والتقدم العلمي جعلا الإنسان
يتمتع بوقت أكثر مما كان يتمتع به سابقه، منذ الإنسان
البدائى القديم.

لقد صار الفراغ مشكلة اجتماعية ذات صلة بالقيم،
وعقدت من أجله المؤتمرات العالمية، من ذلك المؤتمر المنعقد

فى شهر إبريل ١٩٧٦ فى بروكسل عاصمة بلجيكا، وكان الثاني من نوعه، نظمته مؤسسة «فان كليه» Van cle البلجيكية بإشراف منظمة اليونسكو وكان موضوعه «وقت الفراغ» وحضره نحو ٥٠٠ مندوب يمثلون ٥٠ دولة، وقد أقر المجتمعون أن وقت الفراغ يواجه الإنسان بالمخاطر منها: حرية الوقت، وحرية شغله، والضجر، والملل، والتصرفات غير الأخلاقية، وهدم القيم الخلقية وعلى رأسها تعاطى المخدرات والمسكرات؛ مما جعل الدول المت卿ظة تتنبه وتضع الحلول لهذه المشكلة.

وعلى رأس هذه الحلول : القراءة، وفى الندوة السابعة لعمادات شئون الطلاب بجامعات المملكة العربية السعودية المنعقدة بجامعة الملك فيصل سنة ١٤٠٦هـ - قدمت بحوث حول استثمار وقت الفراغ، وصدر بحث (الأوقات الحرة لدى الشباب السعودى) لإبراهيم قنديل عن مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى^(٣٥).

وهذا حق؛ إذ تزداد الأهمية فى مجتمع تطور تطوراً اقتصادياً كبيراً بسبب الثروة النفطية كالمجتمع الخليجي^(٣٦) مما يجعل للقراءة عامة، ولقصة خاصة - دوراً فى حل هذه المشكلة.

القصة وتأكيد الهوية ومقاومة الاغتراب:

إذا تأملنا واقع شبابنا وجدناه ممزق الهوية، متعدد الاتجاهات، وكل اتجاه قيمته التي تميل بصاحبها إلى حيث تميل، وبذلك فقد معظم الشباب الرؤية الواضحة لاتتمائه الفكري والثقافي والاجتماعي والحضاري.

إن النتيجة الحتمية لذلك هي وقوعه في حيرة وبلبلة، وانقسام تبعاً لتعدد هذه الاتجاهات، واختلاف الولاء والتبعية، وينتتج عن ذلك انتشار موجات من الرفض لدى الشباب، والميل إلى (الهدم الاجتماعي)، والاغتراب العاطفي، وهذا ما نراه في مظاهر: التطرف الديني، والتطرف السياسي، وترتبط جوانب سلبية على القيم، والانشغال بالمعارك الفرعية الجانبية، والانصراف عن القضايا الملحة^(٣٧)، وعلاج ذلك بث الوعي الديني المستنير بعيد عن التعصب، وضرورة إحلال الثقافة محل الصدارة في حياتنا.

ومن بين فعاليات ندوة ثقافة الطفل المنعقدة بالكويت في (نوفمبر ١٩٨٣) (دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية عند النشء العربي، بحث ميداني في المجتمع الكويتي) قدمها طلعت منصور؛ حيث يمكن الإفادة من نتائجها.

وتنوعت المواقف منذ انبعاث الطهطاوى^(٣٨) حتى الآن، ما بين التغريب، والاعتدال، والجمود، وناقشت جمعية الخريجين بجامعة الكويت فى ندوتها (أزمة التطور الحضارى فى الوطن العربى) ١٢ - ٧ / ١٩٧٤، وكتب المفكرون العرب فى هذا الشأن، ويات أمر الهوية أشد ما يكون خطورة لدى الطفل العربى، ولأنه وثيق الصلة بالأم؛ قامت باحثة بتحليل مضمون صفحات المرأة فى جريدة الوطن الكويتية، والاتحاد بـ «أبو ظبى»، ومجلة أسرتى بالكويت، وزهرة الخليج بـ «أبو ظبى»، والمواقف بالبحرين سنة ١٩٨٠، ونتائج الدراسة جديرة بالتحليل، وجديرة بالاهتمام بقضية ثقافة الطفل: إسلامياً وعربياً عن طريق القصة.

٤- القصة والثقافة التاريخية

فى القصة التاريخية نبحث فى الماضى من أجل إضاءة الحاضر، واستشراف المستقبل. وقد توطدت العلاقة بين التاريخ والفنون، ومن بينها الفن القصصى، وبالقصة تدون التاريخ على نحو من الأنحاء، وهما يشتركان معاً فى الاهتمام بالإنسان فى ماضيه وحاضره ومستقبله، والاهتمام بعنصرى الزمان والمكان^(٣٩).

وفى القصة يتاح للخيال قدر كبير قد لا يسمح منه إلا بالقليل فى الأعمال التاريخية الممحضة، أما القصة التاريخية فتستعين بالخيال وتوظفه دون اصطدام بالحقائق التاريخية.

ومن حسن حظ الطفل العربى أنه وريث حضارة باذخة، تمتد عبر أجيال وأجيال وقرون وقرون، وفى قراءة تاريخ هذه الحضارة ما يضع أمامنا - نحن المعاصرین - خبرة أجيال

مضت بما فيها من عِبْر، ودروس، وثقافات، ووضع هذا التاريخ العربي بين يدي الطفل العربي في شكل قصصيٌّ إنما يقدم له ثقافة متنوعة الوجوه (٤٠).

تنوع قصص الأطفال التاريخية بين:

قصص المعارك : عين جالوت، مرج دابق، ٦ أكتوبر أو العاشر من رمضان ١٩٧٣، ١٩٥٦، ١٩٧٣، ١٩٤٨. وقصص تاريخ الفن في أعماله وأعماله: الجيو كاندا، متحف التوفير بباريس، الموسيقار باخ الألماني، بيتهوفن الألماني.

وقصص المدن : بور سعيد، السويس، هيروشيمـا، ناجازاكـى، ستالينجراد.

وقصص الأبطال: خالد بن الوليد، جول جمال، نبيل منصور .

وقصص الزعماء: سعد زغلول، مصطفى كامل، جمال عبد الناصر .

وقصص المشاهير من الأدباء والشعراء والفنانين: العقاد، طه حسين، نجيب محفوظ، محمد عبد الوهاب.

وقصص الأنبياء، كما صنع محمد أحمد برانق في مجموعته عن قصص الأنبياء (دار المعارف) وعددها

عشرون، تضم: آدم - نوح - هود - صالح - إبراهيم الخليل -
إسماعيل الذبيح - يوسف الصديق - يوسف العفيف -
يوسف على خزان مصر - موسى الرضيع - موسى
والسحرة - موسى وبني إسرائيل - داود - سليمان وملك
الجزائر - سليمان وبليقيس - يونس - أیوب - ابنة عمران -
عيسى المسيح - الحواريون.

وقصص القرآن الكريم، وقصص الحيوان والطيور في
القرآن الكريم وغير ذلك من قصص ديني وغير ديني له من
التاريخ نصيب.

تبني أهمية القصة التاريخية للأطفال من جوانب متعددة،
بعضها تربوي اجتماعي، وبعضها فني قصصي، وبعضها
قومي تاريخي^(٤١). إذ لا ينكر أحد أهمية التاريخ للشعوب،
وبلغ من أهميته أن جعل الدارسون العصر الحديث (عصر
التاريخ)؛ ذلك أنه سجل الحياة والتجارب والخبرات
والعلاقات والتطور والروابط القومية والوطنية، وأنه ذاكرة
الشعوب وعنوان شخصيتها.

منذ تطور مفهوم التاريخ من كل معرفة مكتسبة بالبحث،
والاهتمام بالأمور الإنسانية ثم اقترانها بالأحداث التي زامت

نمو الأمور الإنسانية ، حتى صار سجلاً حافظاً للأفعال - حتى شهد القرن التاسع عشر تطويراً هائلاً في التاريخ بزيادة مادته وفنونه، وتکللت ذلك بظهور التاريخ العلمي على يد المؤرخ الألماني «ليبولدفون دانکة» (1795 - 1889) بالاهتمام بالوثائق: «دع الوثائق تتكلم بنفسها»، ثم تعددت نظريات التفسير التاريخي على نحو لا يبعدها كثيراً عن جذورها القديمة في التراث الشرقي والغربي، منها:

- * التفسير البطولى للتاريخ، ودور عظمائه في صنع أحداثه، وذلك على يد: «هيربرت سبنسر» (1820 - 1903)، وعلى يد أشهر المدافعين عنها «توماس كارليل» (1795 - 1885) في كتابه (الأبطال) (٤٢)، وهذا العنصر يتجلّى كثيراً في القصص التاريخي للأطفال.
- * التفسير الجغرافي للتاريخ على يد مونتسكيو (1689 - 1750)، وغيره.
- * التفسير الدورى للتاريخ على يد شبنغلر (1800 - 1936)، وتأثر به توينبي (1889 - 1976).
- * التفسير المثالي للتاريخ على يد هيجل (1770 - 1831).

* التفسير المادى للتاريخ على يد ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣)، بعد أن مهد لذلك سان سيمون (١٧٦٠ - ١٨٢٥).

وقد تعددت مجالات التاريخ بين:

- التاريخ السياسي.

- التاريخ الحضارى (اجتماعيا، واقتصاديا، وفكريا، وفنيا).

وقد اهتم السلف (٤٣) بالتاريخ - بهمز وبدون همز - والتواريخت باهتمامهم بالوقت والحدث. وتعددت الآراء حول أصل الكلمة هل هو: عربى، أم عربى، أم فارسى، أم كلدانى، أم سريانى.

والأصح أنها عربية ب رغم عدم ذكرها فى القرآن الكريم، والشعر الجاهلى، وإن ذُكرت فى الأحاديث الشرفية، إذ أرخ العرب بأشياء عديدة كذلك المسلمين، وهناك تعريفات لكل من: السخاوى (١٤٩٧ - ١٤٢٧م)، وابن خلدون، والأصفهانى، والصولى وغيرهم.

يستقى كاتبو الشهء السيرة الغيرية من كتب التراجم والسير العربية القديمة (٤٤)، والحديثة على حد سواء، وقد أفاد أمين الخلوي فى الحديث عن فن السيرة الغيرية فى مقدمة كتابيه: الأول كتابه الموسع «مالك بن أنس: ترجمة

محررة» في ثمانمائة وست صفحات، والثاني الموجز «مالك تجارب حياة». ١١ - أعلام العرب - ١٩٦٢ في أربعينات وتسعمائة وعشرين صفحة، تعرض الخولى لمراحل السيرة الغيرية من:

* المرحلة الأسطورية.

* المرحلة المنقبية أى جمع الفضائل والمناقب، وهذا المنهجان معيبان؛ لافتقارهما إلى الفحص والتحقيق.

* المرحلة التاريخية العلمية وهى أصدق منها، باعتمادها على:

- الجمع المستقى بالوسائل المتاحة.

- النقد الفاحص ببنفى غير المؤتوف به.

- تفسير المرويات والمنقولات الثابتة على النقد تفسيراً نفسياً واجتماعياً وعلمياً، واستبعاد السطحيات، والإفادة من خبرات العلوم الأخرى، بما يجعل الشخصية المدرستة في الميزان العادل السليم.

يقول الخولى:

«ما ننظر في حياة هؤلاء الرجال وعملهم وعلمهم إلا النظرة الواقعية إلى بشر مثلنا» - مالك بن أنس: ترجمة محررة ص ٧٦٧، ومالك تجارب حياة ص ١٣ .

ولقد قيل (٤٠): إن التاريخ يدون صنع السلف، وأما القصة الأدبية فتدون ما يجب صنعه على الخلف، أى أن القصة

تختار العبرة ونتيجة الخبرة، قد تكون صورة قلمية أو كما تصورها المؤلف، أو كما شعر بها.

وما يكتب للنشء من قصص تاريخي لابد أن يتحقق فيه المنهج التاريخي، المتمسك بالحقائق الأساسية والملامع الرئيسية، مع التسليم بأن الكلمة الأخيرة لا تُقال في التاريخ دائمًا.

أدب الأطفال، ومن ثم قصة الأطفال هي القصة التي كتبت ليقرأها الطفل، كما أنها القصة التي كتبها الطفل.

ومع هذا فإن من القصص ما كتبه مؤلفوه للكبار، لكن الصغار يستطيعون قراءته وفهمه، من ذلك - على سبيل المثال - «صندوق الدنيا» لإبراهيم عبدالقادر المازنی، و«جنة الحيوان» لطه حسين، فمن الممكن أن يقرأها الصغار ويفهموا معناها، وإن خفيت عليهم بقصد دلالاتها، ودلالات شخصيات كل منها.

من هنا رأى C.S.LEWIS بحق : «لقد رغبت يوماً في كتابة قصة للأطفال لأنها أكثر حرية وتعبيرًا عن قصة الكبار»^(٤).

وعلى أية حال فإن أدب الأطفال يؤدى إلى ثقافة الطفل لأنه ثقافة مختزنة وتجارب متابعة من فترة طفولة المؤلفين وفترتها نضجهم، ولهذا فإن المسئولية فيه كبيرة؛ لأنَّه ليس سلعة، ولا نشر تجارب خاصة، بل إنه - في الأساس - مسئولية تربوية.

أ- قصص الطير والحيوان في القرآن

من هنا نجد أن قصص القرآن الكريم - وبخاصة في مجال قصص الطيور والحيوان والكائنات - خير ما يقدم للطفل تربوياً، علمياً، ثقافياً، وذوقياً، وذلك انطلاقاً من فلسفة القصص القرآنية:

«وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبته به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين»^(٤٧).

«نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين»^(٤٨).

«إن هذا لـه القصص الحق»^(٤٩).

هكذا تكون قصة الطفل أداة مؤثرة في تثقيفه وتربيته؛ من أجل هذا أوصى أبو حامد الغزالى في «إحياء علوم الدين» بتعليم الطفل القرآن الكريم وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار.

وحين نطالع - على سبيل المثال - الكتب الصادرة للأطفال بين أعوام (١٩٦٠ - ١٩٧٥) - نجد أن الأغلبية لكتب القصص والتربية الدينية، إذ كانت الأولى (٩٢٧)، والثانية (٢٢٤)، ثم يتبعها كتب العلوم المبسطة (١٤٠)، فالعالم من حولنا (١١٦) وهذا (٥٠).

وتأتي قصص الحيوان في مقدمة أنواع قصص الأطفال المحببة إليهم؛ وذلك لما فيها من غرابة وتشويق يتناسبان مع تساؤلاتهم، وهذا ما عبر عنه فيليس فينر (Phyllis Fenner) :

«إن نصف أسئلة الأطفال تدور حول الحيوانات والطبيعة وإن قصص الحيوان لها شهرتها العظيمة لدى الأطفال برغم تحول الكتاب عن بث الأخلاقيات فيها والانصراف نحو الخيال وإكساب الحيوانات أثواب البشر» (٥١).

يميل الأطفال لقصص الحيوان وبخاصة قبل العاشرة، ولعل في رواج مسلسلات مدينة «ولت ديزنى»، وبطلها «ميكي ماوس» خير شاهد على ذلك. كذلك مسلسل الكلبة «لاسي». وقد حفلت بها الأساطير والحكايات الشعبية والقصص التاريخية الفرعونية والقبطية، واتخذتها طريقةً للوعظ، كذلك ما عرف بالعربية بحكايات «كليلة ودمنة» التي هي من أصل هندي ثم ترجمت للفارسية فالعربية كما هو معروف.

وعند الميدانى نجد فى «الأمثال» بعض قصص الحيوان، وقدىماً وردت عند اليونانى إيسوب (Aesop) فى القرن السادس ق. م، والشاعر هيز يودس (Heasiodos) فى القرن الثامن ق. م، ولدى الهنود فى (الجاتاكا The Jatakas)، ولدى المصريين القدماء.

وقد اطلع لافونتين على «كليلة ودمنة» عن طريق ترجمتها الغربية الفرنسية سنة ١٦٤٤ م.

هكذا نجد أن قصص الحيوان والطيور فى القرآن الكريم لها أثراًها الذى لا ينكر.

وتتنوع قصص الأطفال إلى جانب قصص الحيوان إلى أنواع هى قصص البطولة والمغامرة وقصص الخوارق، وقصص الفكاهة، وقصص الأحداث التاريخية، وأعلام التاريخ، والقصص العلمى، وأعلام العلم، والاختراعات، والأساطير، وقصص الخيال العلمى، والقصص الشعبى.

غير أن من الخطورة بمكان - فى مجال التأثير الثقافى لقصص الأطفال - أن تتخذ وسيلة للغزو الفكرى عن طريق المترجمات وغرس القيم الوافدة الغربية، كما نرى فى مجلة «ميكي» وتأثيرها فى الأطفال.

بـ-القصة وثقافة التراث الشعبي

يضم التراث الشعبي (٥٢) رصيداً ضخماً من حِكم الأمم وخبراتها، وثقافاتها الأصيلة، وكما يوظف الكبار التراث في أعمالهم الأدبية لما فيه من زاد وثراء، يوظفون - أيضاً - التراث في أعمال الناشئين، ويهمنا هنا توظيفه في القصة ليكون من بين وسائل نقل الثقافة للأطفال، حيث يوظف التراث الشفاهي الذي نقل وحُفظ من جيل إلى جيل محتفظاً بطابع الإبداع الشعبي، وما فيه من رؤية جمالية، وحكايات شعبية.

ويزخر عالم البحر بحكايات وحكايات تعبّر عن التواصل الثقافي عبر المأثورات الشعبية، والبقاء الحاضر بالماضي، ويتسع المجال لحكايات ألف ليلة وليلة، وحكايات إخوان الصفا، وقصص الشطّار والعبّارين، وحكاية حى بن يقطان

لابن طفيل (ت ١١٨٥م) وقصص العرب وأيامهم، وما رواه المقرئي وابن خلدون، والجبرتي، والسير الشعبية، ولعل في شهرة حكاية الشاطر حسن وست الحسن والجمال ما يتبع المجال لكثير من التشويق.

وإذا كنا نتفق مع جعل هذه النماذج وأمثالها مصدراً من مصادر ثقافة الطفل القصصية، فإن من المهم مراعاة صفة الاختيار، والانتخاب والحذف والتصرف حتى نصل إلى ما نريد من ثقافة من أسلم طريق، وحتى لا نُزيِّن سلوكاً قبيحاً، أو نغرس بقيم غير سديدة.

٥- القصة والثقافة العلمية

تسهم القصة في تنمية الجانب العلمي عند الطفل بطرق
شتي، منها:

القصة العلمية :

أى تلك القصص التي تعرض لشخصيات علمية فتعرف
بها ويمخترعاتها كمخترع الراديو، أو الكهرباء، أو غيرهما
من المنجزات العلمية.

أو تعرف بجهود الشخصية العلمية، وكفاحها، وسيرة
كافاحها - وهو لون وصفى (٥٣)، يقدم الخبرة والمعرفة المبسطة
للأطفال، ويبث فيهم الطموح والتطلع والمثابرة وحب الكفاح.

قصص الخيال العلمي :

ومنها قصص الخيال العلمي الذي ينطلق من المستوى
العلمي والتكنولوجي القائم إلى ما بعده؛ وذلك بتوظيف

الخيال، والمضى معه إلى أقصى مدى استشرافاً المستقبل متخذًا من الفضاء مجالاً لـمغامرة الخيال، ومن أعماق المحيطات فرصة للتخيل.

وهو نوع حاصل بالمخامرات وتجاوز الواقع، ويسبب ذلك يميل الأطفال إليه؛ لأنّه يخاطب خيالهم الطموح فتزداد لهفتهم عليه وشغفهم به.

وهذا اللون من القص يمزج بين حقيقة علمية، وفرض يتتجاوز واقعها إلى خيال رحب فسيح، وغالبًا ما يقوم به الأدباء، وإن كتبها بعض العلماء.

على أية حال أطلقت تسمية (أدب الخيال العلمي، وقصص الخيال العلمي) على هذا اللون من الأدب، الذي يرجع بجذوره القديمة إلى عصور مضت؛ حيث كتب لوسيان اليوناني - في القرن الثاني الميلادي - قصته (التاريخ الحقيقى) وفيها يسافر بطله إلى القمر والشمس مشتركًا في حرب بين الكواكب.

وميزة هذا اللون من القص أنه - فوق تثقيفه الطفل وإمتعاه - لفت نظر العلماء إلى أن يحولوا الحلم إلى حقيقة،

حتى غدا الموقف مختلفاً لدى تن الذي انتقد هـ. ج ويلز فصار الآن مسلماً بما تنبأ به من قبل.

وفي العصر الحديث وجدنا عالم الرياضيات الألماني «كبلر» يكتب قصة (الحلم) التي نشرت بعد وفاته في سنة ١٦٣٤ موضحاً اكتشافاته في علم الفلك.

وجاء الفرنسي جول فيرن ليكتب (خمسة أسابيع في منطار) سنة ١٨٦٣، و(جولة حول العالم في ثمانين يوماً) سنة ١٨٧٣، كما كتب هـ. ج ويلز الإنجليزي (آلة الزمان) سنة ١٨٩٥، و(الرجال الأوائل على سطح القمر) سنة ١٩١٠، أما جورج أورويل فقد كتب سنة ١٩٤٨ روايته (العالم سنة ١٩٨٤) متبنّاً بالإلكترونيات، والتقدم التكنولوجي.

ومن العلماء الذين كتبوا في هذا المجال الإنجليزي وليم جودوين، وصمويل بتلر، وفرانسيس بيكون الذي كتب (أطلانتس الجديدة).

وقد مضى سيرانودي برجراك مع عالم الصواريخ والكواكب فكتب قصتين هما:

(التاريخ الفكاوى لدول وأمبراطوريات القمر، والتاريخ الفكاوى لدول وأمبراطوريات الشمس)، كما كتب س.س.

لويس ثلاثية: إلى خارج الكوكب الصامت، وأولاف ستيفيلدون (آخر الرجال وأولهم)، و(صانع النجوم)، كما كتب رايس قصة (جون كارثر في المريخ) حيث الالقاء بالمخلوقات العجيبة، كذلك ما كتبه راي برادييرى في قصته: الجراد الفضي سنة ١٩٥١، وتفاحات الشمس الذهبية سنة ١٩٥٣.

وتتحقق صفة التدرج والتهيئة قبل الالقاء بالتفاصيل، على نحو ما ذكر ابن خلدون في مقدمته: «اعلم أن تلقين العلوم المتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً.. ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيّاته لفهم الفن وتحصيل مسائله».

وقد حفل تراثنا العربي القديم بنماذج من قصص الخيال العلمي وإن لم تطلق عليها التسمية. من ذلك ما ذكره الجاحظ بعنوان تكاذب أعرابيين، أى تبادلهم الكذب؛ فقد ادعى أحدهما لصاحبه، أنه رأى سحابة فداحتها بفرسه حتى انجابت فادعى الآخر أنه رأى طائراً في السماء فصوب إليه سهماً، فتيمان الطائر فتيمان السهم، ثم تيسراً، فتبعده السهم متيسراً حتى أصابه!.

كما ذكروا في سيرة عنترة خوارق عنه، وعن الأسد
الرهيف فذر النبهانى الذى صوب إلى عنترة سهما فأصابه
في مقتل مع أن فذر أعمى!.

وهكذا نرى ألوانا من الخيال العلمي في السير الشعبية،
وألف ليلة وليلة، ورسالة الغفران للمعري وغيرها.

في الأدب الحديث:

وقد حفل الأدب العربي الحديث بمحاولات في هذا المجال
لكل من:

توفيق الحكيم: أقصوصة ستة مليون، ومسرحية رحلة
إلى الغد.

ومصطفى محمود: العنكبوت، ورجل تحت الصفر.

ورعوف وصفى: مجموعة غزاة الفضاء.

وصبرى موسى: السيد من حقل السبانج.

وإيهاب الأزهري: رواية: الكوكب الملعون.

وأحمد نجيب: رحلة إلى القمر، والحسان الطيار فى
بلاد الأسرار.

وعبد التواب يوسف: الأربعة الذين سرقوا الزمن.

ومصطفى رمزي: علاء وحده في العالم.
وكامل كيلاني: عبدالله البرى وعبد الله البحري،
وأبوضير وأبوقير.

وفي المغرب العربي نجد محمد عزيز الحبابي في
قصته أكسير الحياة، وأحمد أقداران في رواياته.
الطوفان الأزرق سنة ١٩٦٨، وسبكي يوم ترجعين سنة
١٩٧٦، والمدخل السرى إلى الكهف سنة ١٩٨٤.

على أن أبرز كتاب العربية في هذا المجال هو الكاتب
المصرى نهاد شريف الذى كتب روايته:
قاهر الزمن ١٩٧٢، وسكان العالم الثانى سنة ١٩٧٣
ومجموعاته القصصية:

رقم ٤ يأمركم سنة ١٩٦٨، والمساسات الزيتونية سنة
١٩٧٩، والذى تحدى الإعصار سنة ١٩٨١ ومن عنوانات
قصصه القصار: حذار إنه قادم، ولكى يختفى الجراد، وعين
السماء، وحوادث غامض، وثقب فى جدار الزمن.

كما كتب راجى عنait: مغامرة على كوكب الزهرة، بذلك
يمكن القول إن الأقلام العربية أسهمت إسهاماً واضحاً في

هذا النوع الأدبي، ويرغم ذلك فإن اتجاه النشر في القراءة يميل إلى القصص المترجمة الوافدة من بيئات أخرى.

وميزة هذا اللون التثقيفي أنه ينقل الطفل إلى عالم التكنولوجيا والمخترعات، ويتوسّع خياله، ويتحقق المتعة، ويجلو موهبته، ويبحث على استكناه المجهول، واستكشاف الغائب، واستشراف المستقبل، وفي سبيل ذلك يتلقى الطفل المعلومة، والفكرة والخبرة.

وإن كان هناك من يرى أن ما يصاغ من هذه القصص سينمائياً وتليفزيونياً إنما يعتمد على «خامة» مستوردة وافية، وبذلك قيمًا - تبعاً لذلك - وافية مستوردة، ومنهم من يرى (٤٠) أن «تجاوز الحد المعقول والإفراط في عنصر الفانتازيا قد يشكل قصصاً للأطفال مفعمة بالوهم لا التخييل، وتقديم نماذج للبطولة الزائفة، والتتفوق الزائد عن الحد.. كبعض نماذج «السوبرمان».. كما أن من القصص ما يصور سكان الكواكب الأخرى على أنها شريرة مما يبث روح القلق. هكذا تتنوع مصادر الثقافة بين قصص العجائب والأنطافت:

كتقصص عجائب الدنيا السبع التي أطلقها الأقدمون على سبع من عجائب الفن والنحت في مقدمتها: أهرام مصر، ومنارة الإسكندرية والحدائق المعلقة..

وقصص التاريخ الفرعوني:

أبو الهول الذى يحمل جسم أسد ورأس إنسان هو رأس الملك رمزاً لقوته فى مواجهة الأعداء.

والآهرامات: كهرم سقارة المدرج الذى بناه المهندس منحوت للفرعون زoser، وهرم خوفو وهو أكبر آهرام الجيزة بناه الفرعون خوفو ليكون مدفناً له.

وبعض أعلام الفراعنة، كنفرتى، وتوت عنخ أمون، وحتشبسوت.

وبعض مدن الآثار المصرية:

أسوان، الأقصر، إدفو، كوم أمبو وغيرها.

٦- نموذج الطفل في القصة المصرية للكبار

تحظى قصص الكبار بنماذج للأطفال؛ حيث يحتل الطفل موقع النموذج البشري في القصة القصيرة أو الرواية، بما يصور موقف الطفل في مجتمعه وفي أسرته، وبما يفسر بعض الرموز فيهما.

وعند كاتب مثل نجيب التلاوى نجد نموذج الطفل، يتكرر كثيراً في مجموعته القصصية (١٦ - ١١ - ٨٢) (٥٠).

فالطفلة الرازفة لصوت القضية الفلسطينية تصرخ بصوت عالٍ، وتضرب الأرض بقدميها، ولا يستطيع أبوها الهروب منها، وهي تلحّ في طلبها، ولا يملك إلا أن يستجيب. أمسكت بالورقة والقلم، وطلبت منه طلباً محدداً تكرر مرات عديدة:

- ارسم لى الخارطة.

وما كانت إلا خارطة فلسطين الضائعة، وقد حاول بالحلوى والشيكولاتة والأحاجى والحكايات عن «الدببة» التي قتلت صاحبها، وست الحسن التي اخترقوها من الشاطر حسن.

ويشعرها أن رسم الخارطة صعب؛ فالبحر والمحيط يحوى حيوانات دنيئة، أسماؤها يأكل فيها الكبير الصغير والقوى الضعيف، وعند القاع تلتهم الحيتان الكبيرة الأسماك.

كان أستاذها في المدرسة الابتدائية طلب منها رسم الخارطة، فطلبت - بدورها - من والدتها أن يرسمها لها، ليقع في حيرته الوطنية، وتكون النهاية في قول الأب: «نظرت في عيني صغيرتي، ورسمت فيهما الخارطة المطلوبة».

وتتكرر في المجموعة ذاتها صور الطفل، في أقصوصة عنوانها: (طفل)، وأخرى عنوانها: (مطر)، وثالثة عنوانها: (تفاصيل ما يحدث في الليل).

وتدور أقصوصة (حكاية كل يوم) من مجموعة (الماضى لا يعود) لمحمد عبدالحليم عبدالله في جو المدرسة الابتدائية، وتلاميذها بملابسهم وأسمائهم وحركاتهم.

وتدور أقصوصة (الفأرة) لمحمود تيمور حول صبيّة لاما تتم السابعة من عمرها، تخدم لدى سيدة عجوز. أطلقت على الصبيّة لقب الفأرة؛ فحلّ محل اسمها، ثم تتوطد بينها وبين فأرة حقيقية مودة، صارت فيها تعمعها، ثم تحدث للفأرة أحداث والطفلة تراقبها.

أما بطل (كناً ثلاثة أيتام) ليحيى حقي، فيرزق ببنت ويسمّيها نعمات، وثانية فيسمّيها عطيات (تلميحا للرضا عن اضطرار).

وبطلة قصة (الأفيون) ليوسف جوهر، تبدأ طفلة تركب قطار الدلتا إلى مدرستها، تنبهها أمها: «عُمرك الآن ثلاثة عشر عاما، إنّي حملت بك وأنا في هذه السن، إياك أن ترفعي عينيك من الأرض وأنّت ماشية في الطريق!».

ويطل (آخر العنقود) ليوسف الشاروني، في الثامنة من عمره يفرح أبوه بظهوره على المسرح ممثلا، يقول للأمير في المسريّة جملة واحدة هي: نعم يا أبي، هأنذا قد جئت. فهل تريدين؟!.. وللطفل أخوات.. أطفال ستة.

وفي قمة نماذج الطفل في أدب الكبار من فن السيرة: الأيام لطه حسين؛ حيث نمضى مع طه حسين الطفل بقلم طه

حسين الأديب، وحيث ثلتقى بصور النشأة، ونماذج العادات والسلوك لطفل أعمى، وموقعه بين الناس، وموقع الناس منه. كما نتعرف على مكوناته الثقافية الأولى، وتردداته على الكتاب، وحفظه القرآن وهو في السابعة ، وتلقبه بلقب الشيخ، ثم ذهابه إلى القاهرة ليدرس في الأزهر.

وكتاب «الأيام» يتميز بأسلوب طه حسين الساحر، الذي يتسم بمراعاة التدرج النفسي في العرض، ويدقة التصوير والوصف والتجسيد على نحو يعجز عن مجاراته كثير من المبصررين، والنقد والتهمك لما حوله من عادات وسلوك، والحرص على التكرار، وعلى الألفاظ المنتقاة، وصيغة المبالغة، والمفعول المطلق، والاهتمام بالصوت بدلاً عن الصورة المحسوسة بوصفه أعمى، وهو أسلوب يجمع إلى ذلك التشويق؛ مما يحببه للأطفال ويجعله سهلاً. وتفنّد عند نماذج من موقع الطفل في الأيام^(٦)، وبخاصة الجزء الأول، فهو يصور الطفل (طه حسين) في علاقته بمن حوله وما حوله تصويراً تحليلياً: «كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه، وخامس أحد عشر من أشقنته. وكان يشعرُ بأنَّ له بين هذا العدد الضخم من الشباب والأطفال مكاناً خاصاً يمتاز من مكان إخوته وأخواته. أكان هذا المكان يُرضيه؟ أكان يُؤديه؟

الحق أنه لا يتبيّن ذلك إلا في غموض وإبهام. والحق أنه لا يستطيع الآن أن يحكم في ذلك حُكماً صادقاً. كان يُحس من أمه رحمة ورأفة، وكان يجد من أبيه ليناً ورفقاً، وكان يشعر من إخوته بشيء من الاحتياط في تحدثهم إليه ومعاملتهم له. ولكنّه كان يجد إلى جانب هذه الرحمة والرأفة من جانب أمه شيئاً من الإهمال أحياناً، ومن الغلظة أحياناً أخرى. وكان يجد إلى جانب هذا اللين والرفق من أبيه شيئاً من الإهمال أيضاً، والازدرار من وقت إلى وقت. وكان احتياط إخوته وأخواته يُؤذيه؛ لأنّه كان يجد فيه شيئاً من الإشفاق مشوباً بشيء من الازدراء.

على أنه لم يلبث أن تبيّن سبب هذا كله؛ فقد أحس أنّه غيره من الناس عليه فضلاً، وأنّ إخوته وأخواته يستطيعون ما لا يستطيع، وينهضون من الأمر لما لا ينهض له. وأحس أنّه تاذن لإخوته وأخواته في أشياء تحظرها عليه، وكان ذلك يُحفظه. ولكن لم تثبت هذه الحفيظة أن استحالّت إلى حزن صامت عميق؛ ذلك أنه سمع إخوته يصفون ما لا علم له به، فعلم أنّهم يرون ما لا يرى».

ثم ينتقل إلى الفصل الرابع، عقب هذه السطور مصوّراً حادثة كان لها أبلغ الأثر في حياة الطفل (طه حسين)، ثم

ينتقل بعدها إلى الحديث عن اللعب المفضلة أو على الأصح، المتاحة لمثله:

«كان من أول أمره طلعة لا يحفل بما يلقى من الأمر فى سبيل أن يستكشف ما لا يعلم. وكان ذلك يُكلفه كثيراً من الألم والعناء. ولكن حادثة واحدة حدت ميله إلى الاستطلاع، وملأت قلبه حياءً لم يفارقه إلى الآن. كان جالساً إلى العشاء بين إخوته وأبيه، وكانت أمه كعادتها تُشرف على حفلة الطعام، تُرشد الخادم وتُرشد أخواته اللانى كن يُشاركن الخادم فى القيام بما يحتاج إليه الطاعمون.. وكان يأكل كما يأكل الناس. ولكن لأمر ما خطر له خاطر غريب! ما الذى يقع لو أنه أخذ اللقمة بكلتا يديه بدل أن يأخذها كعادته بيد واحدة؟ وما الذى يمنعه من هذه التجربة؟ لا شيء، وإنذ فقد أخذ اللقمة بكلتا يديه وغمضها من الطبق المشترك ثم رفعها إلى فمه. فأما إخوته فأغرقوا فى الضحك. وأما أمه فأجهشت بالبكاء. وأما أبوه فقال فى صوت هادئ حزين: ما هكذا تؤخذ اللقمة يا بُنى.. وأما هو فلم يعرف كيف قضى ليلته.

من ذاك الوقت تقيدت حركاته بشيء من الرزانة والإشفاقة والحياء لا حد له. ومن ذلك الوقت عرف لنفسه إرادة قوية.

ومن ذلك الوقت حَرَمَ على نفسه ألواناً من الطعام لم تُبْعِدْ له إلا بعد أن جاوز الخامسة والعشرين: حَرَمَ على نفسه الحساء والأرز وكل الألوان التي تُؤكِّل بالملاعق لأنَّه كان يُعرف أنه لا يُحسِن اصطناع الملعقة، وكان يكره أن يضحك إخواته، أو تبكي أمَّه أو يعلمه أبوه في هدوء حزين».. ثم يمضي في بيان أثر هذه الحادثة في حياته ومسارِه، وفي فهمه الشاعر العربي «أبو العلاء المعري».

وينتقل إلى الحديث عن العابه، وتسليته، وأثر القصص الشعبي فيه:

«ثم حرم على نفسه من ألوان اللعب والعبث كل شيء، إلا ما لا يكلفه عناءً ولا يعرضه للضحك أو الإشفاق. فكان أحبت اللعب إليه أن يجمع طائفة من الحديد وينتحي بها زاوية من البيت، فيجمعها ويفرقها ويقرع بعضها ببعض، يُنفق في ذلك ساعات، حتى إذا سئمه وقف على إخواته أو أترابه وهم يلعبون، فشاركتهم في اللعب بعقله لا بيده. وكذلك عرف أكثر ألوان اللعب دون أن يأخذ منها بحظ. وانصرافه هذا عن العبث حبَّ إليه لوناً من ألوان اللهو، هو الاستماع إلى القصص والأحاديث؛ فكان أحبت شيء إليه أن يسمع إنشاد

الشاعر، أو حديث الرجال إلى أبيه والنساء إلى أمه، ومن هنا تعلم حسن الاستماع. وكان أبوه وطائفة من أصحابه يُحبون القصص حبًا جمًا؛ فإذا صلوا العصر اجتمعوا إلى واحد منهم يتلو عليهم قصص الغزوات والفتح، وأخبار عنترة والظاهر بيبرس، وأخبار الأنبياء والنساك والصالحين، وكتبًا في الوعظ وال السنن. وكان صاحبنا يقعد منهم مزجر الكلب وهم عنه غافلون، ولكنه لم يكن غافلًا عما يسمع، بل لم يكن غافلًا عما يتركه هذا القصص في نفوس السامعين من الأثر. فإذا غربت الشمس تفرق القوم إلى طعامهم، حتى إذا صلوا العشاء اجتمعوا فتحدثوا طرقًا من الليل، وأقبل الشاعر فأخذ يُنشدهم أخبار الهلاليين والزناتيين، وصاحبنا جالس يسمع في أول الليل كما كان يسمع في آخر النهار».

إلى أن يذكر أنه ما إن بلغ التاسعة من عمره حتى كان قد وعى جملة صالحة من الأغانى، والقصص الشعبى، والسيّر الشعبية، وغيرها.

وقد أقحم طه حسين بأخر الجزء الأول من (الأيام) فصلًاً وجده إلى ابنته، وهو وإن كان مقحمةً غير أنه يفيدنا في استحضار الجوّ الطفولي، في مخاطبة الطفلة التي هي ابنته، وكانت بعد طفولة:

«عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أُرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر، إن كان في ذلك الوقت لصبي جد وعمل. كان نحيفاً شاحب اللون مهمل الذي أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتحمه العين اقتحاماً في عباءته القدرة وطاقتيه التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يَبِينُ من تحت عباءته وقد اتَّخذ الواناً مختلفة من كثرة ما سقط عليه من الطعام، وفي نعليه الباليتين المرقعتين. تقتحمه العين في هذا كلَّه، ولكنها تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة وبصر مكفوف. واضح الجبين مبتسم الثغر مسرعاً مع قائده إلى الأزهر، لا تختلف خطاه ولا يتعدد في مشيته، ولا تظهر على وجهه هذه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين. تقتحمه العين ولكنها تبتسم له وتلحظه في شيء من الرفق، حين تراه في حلقة الدرس مُصغياً كله إلى الشيخ يلتئم كلامه التهاماً، مبتسمًا مع ذلك لا مُتألماً ولا مُتبرماً ولا مُظهراً ميلاً إلى لهوه. عرفته يا ابنتي في هذا الطور. وكم أحب لو تعرفيه كما عرفته، إذن تقدرين ما بينك وبينه من فرق. ولكن أنني لك هذا وأنت في التاسعة من عمرك ترين الحياة كلها نعيمًا وصفوا!».

وتمضي القصة مع القصاص (رجب البناء) في عالم الطفل في مجموعته: ابتسامة صغيرة^(٥٧)، وتنخذ من الحكاية الأثيرة لدى الأطفال مدخلاً لتصوير عالم الطفل وعلاقاته وتطبعاته.

من ذلك قصة «حكاية عم سلامة» الذي يتعلق به الأطفال:

- كل يوم في العصر كنا ننتظره.
- كنا نلعب أمام «الشادر».
- كنا صغاراً.
- كنا ننتظره كلنا.
- كنا نفرح حين نراه يهل.

وجاذبية عم سلامة تكمن في كرمه وإغداقه على الأطفال بحبات النعناع، وقيامه بقص الحكايات عليهم:

- وأحبابنا عم سلامه .. وحكياته..
 - كنا نبدي الدهشة في كل مرة، كنا نبديها صادقين.
- أما أعمارهم: «كنا صغاراً.. أكبرنا لم يتجاوز العاشرة، وكان عم سلامة وحكياته يشغلان عالمنا الصغير ويحركان في خيالنا أشياء مثيرة».

هكذا ربطت الحكايات بين جيلين: جيل الأجداد ، وجيل الأحفاد ملحنين عليه.

- احكي لنا الحكاية..

احكي لنا الحكاية..

- لم يعد أمامه إلا أن يحكى لنا الحكاية..

- ثم يعود ليحكى لنا بصوته العجوز المتهدج.. وبالرغم من أننا كنا نحفظ الحكاية بحالها.. وكان هو حريصاً على أن يحكى لها لنا كل يوم.. كان عم سلامة يحكى لنا كل يوم هذه الحكاية، بنفس تفاصيلها وبنفس ألفاظها، ونحن حوله نلتطرق به.

- كانت الحكاية تعجبنا.. تبهمنا.. ورغم أننا كنا نسمعها كل يوم فإننا لم نفقد أبداً لذة سماعها منه، وهو يحكى لها باهتمام كبير ودقة.

وحين يغيب عنهم يستبد بهم القلق، وقرر أكبرهم أن يفعل شيئاً، وعندئذ قرر أن يكون البديل للراوي، وجلس بين الأطفال على الدكّة، وقال:

- أنا حاكم لكم الحكاية.

«وبدأت أحكي لهم - ولنفسي - حكاية عم سلامه التي
نحفظها كلنا عن ظهر قلب بأحداثها وألفاظها.. لكن القلق ظل
يطبق على صدورنا، ولم نجد للحكاية طعمًا كما كنا نسمعها
منه هو».

هنا تظهر العلاقة الحميمة بين الأجيال؛ فبغيابه انفرط عقد
من عقود الرابطة الحميمة...

وما يزال أكيرهم جادًّا في البحث، حتى يصل إلى الحقيقة
المرة وهي: موت عم سلامه، هكذا مات النموذج، نموذج
الأبوة والمجايلية!

ويمضي رجب البتا في المجموعة نفسها وفي قصة أخرى
هي: «ليلة عيد» (٥٨).

هنا نجد جانبًا إنسانيًا آخر يتمثل في الحرمان، أو بمعنى
آخر الموازنة والمقابلة بين من يملك ومن لا يملك، بين طفل
فقير محروم يقف بين الناس يدفعهم ويدفعونه، منكمشًا مثل
كتكوت صغير، يراقب حركة السوق ليلة العيد؛ حيث
يصطحب الآباء أطفالهم ويغدقون عليهم بالهدايا والملابس
وتحقيق الرغبات. طفل يمسك لفافة كبيرة ويطلب بدلاً:
- أنا عايز حماله وحزام.

وطفلة تشرط بدلالٍ أيضًا:

- يا جزمة حمرا وشنطة حمرا يا إما حاقول لجدى.

والأب بيتسم ويقول: حاضر.

ويشاء القدر أن يجري الطفل المحروم بعد مراقبة الأطفالين
التي زادته غمًا وهما، فيصطدم بدرجات، ويبكي ويتجمع
الناس ويشفقون عليه ويعطفون عليه:

- تعرف بيتك يا شاطر.

ويمنحونه ورقة مالية.. «وجد نفسه وحيداً على الرصيف..
على خديه دموع... فتح كفه الأخرى وفرد الورقة.. فتحها
بعناية...».

ويمضي عبد العال الحمامصى^(٥٩)، فى «بئر الأحباش» مع
أطفال «дорب السبکى» والعم مهران، من خلال التفاعل مع
البيئة فى جنوب مصر، ونماذجها البشرية، وحيواناتها،
ومعاملها.

الكتاب العالميون والطفولة

أحب العباقرة والمفكرون والكتاب الطفولة والأطفال، ومما يروى في هذا المجال أن الروائي «تورجنيف» كان يقضى معظم أوقات فراغه ملاعباً طفلاً روسيًا يدعى «إليوشًا». وكان الروائي «تولستوي» مولعاً بالركض، ولعب الكرة مع الصغار من أبناء الفلاحين.

أما «جوستاف فلوبير» فكان يزين مخدع نومه بصور مختلفة للأطفال.

أما «جان جاك روسو» فعلى الرغم من أنه أرسل بأبنائه إلى ملأ؛ فإنه كان يقف خائضاً أمام من يصادفه من الأطفال، ويشعر بالسعادة ويضحك، ويشاركهم اللعب خارجاً عن وقاره.

وحيث سئل «هيربرت سبنسر» مَاذا كنت تود أن تكون لو لم تكون فيلسوفاً؟

فأجاب: «كنت أود أن يكون لي عقل فيلسوف وروح طفل!».

وكان «باستير» - قبل أن يكتشف مصل الكلب - يبكي إشفاقاً وحسرة؛ كلما جاءوه ب الطفل أصيب بداء الكلب، وأحس عجزه عن معالجته آنذاك.

هكذا نجد القصة للأطفال - مقروءة أو ممسروحة أو متلفزة أو مذاعة - وسيلة للتنشئة الاجتماعية، وتحقيق أهداف أخرى ترفيهية أو تسلية، بما لا يدع مجالاً للاستهانة بقدرات الطفل أو النشء؛ إذ يرى بعضهم أن الطفل إنسان راشد في حالة تكوين - شأنه شأن سائر أفراد أسرة المجتمع - له طرقه الخاصة وعالمه الخاص؛ مما يجب احترامه وتقديره وحسن مخاطبته، وعدم النظرية إليه على أنه مستوى صبياني!

في القصة - أي وعاء الثقافة الكبير - يمكن أن نعلم النشء التجارب والخبرات والتفاعل مع الآخرين، ورؤيه الواقع في ثوب خيالي دون أن نعزل النشء عن هذا الواقع، وحتى لا يتحول الخيال الفنى إلى «كهف خيالى»!

وعلينا أن ندرك أن النشء يتحلى بحس نقدى قد ينافس حس الكبار؛ فهم يكتشفون الأخطاء والتلتفيق والسداجة والاستهانة بعقولهم ومدركاتهم. وعلينا أن نراعى الدقة فى لغة قصصهم، وصورها البلاغية، وتلوّنها الصوتى، ونبراتها.

لقد أحسن الكاتب الغربى «أسيفир سلوبود كانيا» فى قصته للنشء «قبعات للبيع» حين اختار بطلها بائعاً جواً، وحين بدأها بـ«كان فى قديم الزمان...».

فكان واقعياً يعتمد على المحسوس، والتسلية، والمعلومة.

ومن قبله قال الإمام الغزالى:

«إنما يتعلم الطفل الأشياء من المحسوسات».

وعلينا أن ندرك أن القصة القرآنية معين لا ينضب من الخبرات والخيال والواقع والجمال الفنى، سواء أكان ذلك فى قصص الأنبياء والرسول (صلى الله عليه وسلم)، أم قصص الحيوان والطيور: كقصة أصحاب الفيل، وأهل الكهف، وسحرة فرعون ومعجزة موسى عليه السلام وغيرها؛ فضلاً عن أنها بين أيدينا منذ أكثر من ألف عام.

وفى قصص «كليلة ودمنة» رصيد ضخم من الخبرات والمتعة، وعلى نسقها وجدنا قصصاً للنشء فى عالم

الحيوان، كما صنع «شيل سيلفر ستين» في قصيده القصصية «سؤال حمار الوحش»^(٦٠) مع صورة لطفل وحمار وحشى في حديقة الحيوان في حوار بينهم في غاية الذكاء، ومنه هذا الجزء:
الطفل: سألت حمار الوحش يوماً أنت أسود عليك خطوط بيضاء، أم أنت أبيض عليك خطوط سود؟
الحمار الوحش: هل أنت مؤدب لكن تصير فك سيئ؟ أم أنك شرير لكن تصرفاتك حسنة؟
وتنتمي أسلة الحمار للطفل متناقضة مع أسئلته؛ لتشري القصة بمفردات وأساليب وتركيب وصور وتوازد للمعاني، وبهجة، وتنمية المشاعر والمعلومات والخبرات.
في ذلك ندرك جانباً من جوانب ثقافة النشاء في القصة.

وعلينا ألا نلقى بمسؤولية القصة والقصص على كاهل المدرسة والكتاب المدرسى والمدرس ومكتبة المدرسة فحسب؛ بل تبدأ المسؤولية بالأسرة في إطار ما أصبح يسمى حديثاً: «مهنة الوالدية»^(٦١)، والأم عصبه الرئيسي.
وإيماناً بمبداً: (الوالدين القارئان أبناؤهما: قراء)، ففى الأسرة «تولد متعة القراءة، وعادة القراءة»، وفي المدرسة

تنمى مهارات: «كيف نقرأ؟»، هكذا تتضافر جهود الأسرة والمكتبات العامة، وأجهزة الإعلام وعلى رأسها التليفزيون والإذاعة في «حدوتة قبل النوم». إن طفلاً يجد الأب والأم والخال والعم والجد والإخوة قراء لابد أن يصير قارئاً، وإذا صار الطفل قارئ «قصة» صار قارئ «معلومة».

يسمع الطفل أمه وهو في حنان حجرها وصدرها ودفتها - يسمعها تقرأ قصة بصوت مسموع أو تحكي قصة؛ فتستقر في أعماقه العادة والهواية، وتتحقق المتعة والمذاق. وعن القصة يمكن أن توجد الالعاب اللغوية، وقراءة القصة توحي بقراءة قصص أخرى.

٧- الوسائل الإلكترونية وقصص النشء

تقوم الوسائل الإلكترونية الحديثة بدور ثقافي عام مهم، وعلى مستوى ثقافة الطفل وعلى مستوى قصصه - تؤدي هذه الوسائل دوراً فائق الأهمية من أفلام، حيث سينما الأطفال، وتمثيليات مسموعة ومرئية بالإذاعة والتليفزيون، وشرائط فيديو.

وفي ذلك تفتح شهية الطفل وتحقيق الجاذبية. وحرام أن تخلو مدارس الأطفال وحضاناتهم ورياضهم بل المدرسة الابتدائية - من صالة أو أكثر، إن لم تكن قاعة الدرس نفسها. حرام أن يخلو ذلك من قاعة مشاهدة تليفزيونية أو سينمائية؛ استغلاً لطاقات القصة باعتبارها أكثر المواد انتشاراً وتدالياً، حسب إحصاءات دور النشر والمكتبات ودور الكتب والاطلاع، وباعتبار القصة وعاء المعرفة حتى

رأى بعضهم أن القصة بمثابة «منصة إطلاق صواريخ خيالات الأطفال (٦٢)».

والفائدة المرجوة لذلك تتمية بإبداع النشء وابتكاراتهم حقاً علينا أن نفتح نوافذ القصة لأطفالنا، لا أن نصادرها ونكم الأفواه ونصم الآذان ونغلق العيون، علينا أن نشجع على وجود مكتبة الطفل في كل بيت؛ تحقيقاً لقول الشاعر:

وَإِنَّمَا أُولَادَنَا بَيْنَنَا
أَكْبَارَنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقول الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاسِرُهُ الْفَتَيَانُ مِنْ
عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبُوهُ

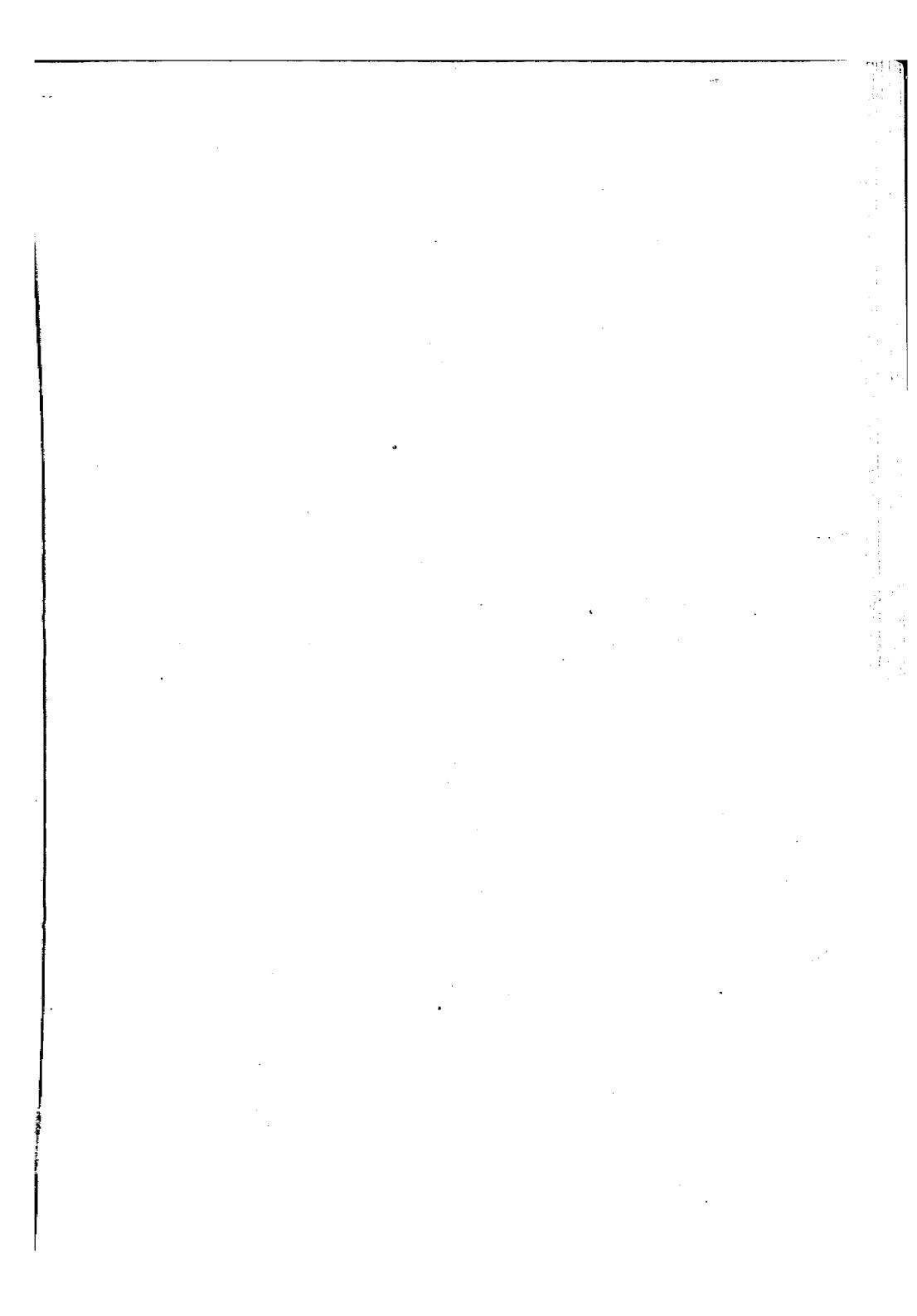
الخاتمة

رأينا فيما سبق أهمية الثقافة وتعدد مجالاتها، وأهميتها لدى الطفل.

كما وقفنا على وسائل ثقافة الطفل ونواقلها، وهي تقويم - من قريب أو بعيد - على القصة، الأمر الذي يسلمنا إلى موضوع بحثنا وهو :

أهمية القصة في تثقيف الطفل

وذلك في مجالات عديدة وقفنا على أهميتها في : خياله، وقيمه، ومعلوماته، وذوقه وتنميته، وخياله العلمي، والتراث، والإبداع، ومشكلة الفراغ وتأكيد الهوية، ومقاومة الاغتراب.



الهوامش

- (١) هادى نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة، ١٢٣، ١٩٨٨، ص ٢٣
وما بعدها، وعماطف وصفى، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت
١٩٨١ ص ٨٠، ونظرات في الثقافة، ترجمة محمد على العريان، دار إحياء الكتابة
العربية ١٩٦١ ص ١٥ وسعد أبو الرضا : النص الأدبي للأطفال، منشأة المعارف
١٩٩١ ص ١٣، وسيد عويس، دور الأسرة في تكوين ثقافة الطفل، التدويرة الدولية
لكتاب الطفل، ١٩٨٧، الهيئة ١٩٨٩.
- (٢) قضايا إفريقيا محمد عبدالغنى سعودى، عالم المعرفة، ٣٤، ١٩٨٠، في
صفحات عديدة.
- (٣) يشير الأصل الاشتراكي للثقافة إلى: الامتحان كتثيف الرمح، وفي
اللغات الأوروبية إلى الزراعة والحضارة والإنتاج.
- (٤) الحضارة، حسين مؤنس، عالم المعرفة، الكويت ١٩٧٨ - العدد الأول،
وانظر مادة (ثقف) في المعاجم العربية وهي لاتنطبق انتظاماً كاملاً على
المصطلح الحديث للثقافة.
- (٥) رسالة اليونسكون، ع ٢١٢، مارس ١٩٧٩ ص ١٨ - ١٩.
- (٦) مجلة مصر واليونسكون، السنة ٢٢ - يناير - يونيو ١٩٨٤، ص ٣٦، ٣٧.

- (٧) حسن شحاته سعفان، التليفزيون والمجتمع.
- (٨) بسيوني الحلواني، أثر التليفزيون على القراءة، قائمة الزيت ص ١٩،
وانظر : الناس والتليفزيون، فتح الباب عبد الحليم وزميله، الأنجلو، القاهرة ١٩٦٣.
- (٩) تأسست (مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي)،
وكان هذا البرنامج أول برامجها وذلك سنة ١٩٧٧.
- (١٠) ترجمة زكريا سيد حسن، المؤسسة المصرية للنشر، القاهرة ١٩٦٥.
- (١١) ترجمة أحمد سعيد و محمود شكري، الألف كتاب، سجل العرب،
القاهرة.
- (١٢) كافية وزميلتها، ثقافة الطفل، ص ٣٩٣.
- (١٣) انظر سامي عزيز، صحافة الطفل، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٠،
وابراهيم إمام، صحافة الطفل كوسيلة إعلامية، مجلة كتاب الطفل، القاهرة
١٩٧٢، وعاطف العبد، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال، الهيئة، ١٩٨٨.
- (١٤) أغاني البحر في الكويت، فن النّهمة، حصّة الرفاعي، وأغاني الأغراض
في دولة الإمارات العربية المتحدة، رفعت محمد خليفة والأزمار الناديه في أشعار
البادية، نشر مكتبة المعارف بالطائف، السعودية، والألعاب الشعبية الكويتية،
سيف مرزق الشملان، ومدخل إلى الفولكلور الكويتي، صفوت كمال، ومن
التراجم الشعبي البحريني، صلاح الموئي وزميله، والأمثال الدارجة في الكويت،
عبد الله آل نوري، والفولكلور ما هو، فوزي العنتيل، ولمحات من الخليج العربي،
جابر الانصاري.
- (١٥) عبدالعزيز عبدالحميد، القصة في التربية، القاهرة، دار المعرفة ط ٥،
١٩٥٦، وكافية رمضان، تقويم قصص الأطفال في الكويت، والقصة في أدب
الأطفال وكافية رمضان وزميلتها، ثقافة الطفل، وهادي نعمان الهيتي، ثقافة
الأطفال، عالم المعرفة ١٢٣، وأدب الأطفال، دار الحرية، بغداد ١٩٧٧.

- (١٦) الهيتي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة ١٢٣ ص ٧٧ وما بعدها.
- (١٧) انظر الهيتي، ثقافة الأطفال من ٨١، ١١١، ١٣٩.
- (١٨) جون ديبى، تجديد في الفلسفة، ت: مرسى قنديل، الأنجلو، والمبادئ الأخلاقية في التربية، ت عبد الفتاح جلال، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦، وهيربرت سبنسر، التربية ت محمد السباعى.
- (١٩) محمد متير مرسى، مجلة مركز البحوث التربوية - قطر مع ٩، ص ٧٩.
- (٢٠) قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتنسيق وتقديم، لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة، وسيكلوجية الجماعات والقيادة، لويس كامل مليكة، الهيئة، ١٩٨٩ ص ١١ وما بعدها.
- (٢١) ورنر أكرمان، مصر واليونسكو السنة ٢٢ - يونيو ١٩٨٤ ص ٦٠.
- (٢٢) مفجم لاروس، المعجم العربي الحديث، باريس، مكتبة لاروس ١٩٧٣، وانظر لانكستر، ولفرد، نظم استرجاع المعلومات، ت حشمت قاسم، القاهرة، غريب، ١٩٨١، وحشمت قاسم، دراسات في علم المعلومات، القاهرة، غريب ١٩٨٤، والمكتبة والبحث، القاهرة، غريب، ١٩٨٣، ويونسون، المكتبة العربية، دار الغد العربي، القاهرة، ١٩٩٢.
- (٢٣) انظر: مقال ثورة المعلومات بين الإعلام والجامعة (المؤلف)، الأهرام ١٩٩٥/٧/٨
- (٢٤) عاطف عدل العبد، علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال، الهيئة، ١٩٨٨ ص ١٨٣.
- (٢٥) تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة، د. ر. مانكيكان ت فائق فهيم، دار العلوم، الرياض ١٤٠٢ـ١٩٨٢، ص ٤٣ وما بعدها.
- (٢٦) الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي، سعيد علوش، بيروت ١٩٨١ ص ٩٢.

- (٢٧) د. أحمد أبو زيد، مصر واليونسكو، السنة ٢٢ - يونيو ١٩٨٤ ص ٥٢.
- (٢٨) يعرف بول تورانس الإبداع بأنه: عملية التحسس بالمشكلات والنقائص والثغرات في المعرفة والعناصر المفقودة وعدم التناقض وغير ذلك ثم تحديد الصعوبية وتبين هوتها ثم البحث عن الحلول وإجراء التخمينات أو صياغة الفرضيات ثم اختيارها ثم صياغة التنتائج وتقليلها - الإبداع وتربيته - فاخر عقل، دار العلم للملائين بيروت ١٩٧٥ ص ٥٨.
- (٢٩) الإبداع العام والخاص، الكسندر روشكا، ترجمة غسان عبد الحفي أبو فخر، عالم المعرفة، ١٤٤، ديسمبر ١٩٨٩.
- (٣٠) الجامع الصغير ٢٠٥/٢.
- (٣١) تأليف جون ج تايلور، ت لطفي فطيم، عالم المعرفة ٩٢ - ١٩٨٥.
- (٣٢) مرض القلق، تأليف دافيد ف شيهان، ت عزت شعلان، عالم المعرفة ١٢٤ - ١٩٨٨.
- (٣٣) الكسندر روشيكا ص ٨٥.
- (٣٤) نفسه ص ١٤٧، ١٤٨.
- (٣٥) انظر أحمد مصطفى خاطر، أنشطة استثمار وقت الفراغ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت ع ٣٦ مج ٩ خريف ١٩٨٩ ص ١٦٤، ومزرت حجازي، الشباب العربي والمشكلات التي تواجهه، الكويت، عالم المعرفة ١٩٧٨.
- (٣٦) محمد الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في دول الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥.
- (٣٧) التبشير في منطقة الخليج العربي، عبد المالك خلف التميمي، كتابة، الكويت ١٩٨٢.
- (٣٨) الفكر التربوي الحديث، سعيد إسماعيل، عالم المعرفة، مايو ١٩٨٧.

(٣٩) الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، قاسم عبده قاسم، وأحمد الهواري، دار المعارف، ١٩٧٩، المقدمة وصفحات أخرى، وكولن جورود، فكرة التاريخ، ت. محمد بكر خليل، القاهرة ١٩٦٨.

(٤٠) عن التاريخ وأدب:

عفت الشرقاوي، أدب التاريخ عند العرب، مكتبة الشباب، وعبدالعزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت ١٩٦٠، وشكري عياد، البطل في الأدب والأساطين، القاهرة ١٩٥٩.

(٤١) عن التاريخ :

علم التاريخ، عبد الحميد عبادي، لجنة التأليف، القاهرة ١٩٣٧، وفلسفة التاريخ، لميون، ت. عادل زعيتر، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٤، والفكر والتاريخ، بيير هنري سيمون، ت. عادل الحوا، الهاشمية، دمشق ١٩٦٣، والتاريخ تعليمه وتعلمها، حكمت أبو زيد، الأنجلو، القاهرة، ١٩٦١، والنقد التاريخي، ت. عبد الرحمن بدوى، النهضة، القاهرة، ١٩٦٣، ومصطلح التاريخ، أسعد رستم، العصرية، صيدا، ١٩٥٣، ومنهج البحث التاريخي، حسن عثمان، دار المعارف، ١٩٦٥، والتاريخ كيف يغزونه من كونفوشيوس إلى توبيني، ت. عبد العزيز توفيق، الهيئة ١٩٧٣، والتاريخ مجاله وفلسفته، ثورى جعفر، الزهران، بغداد، ١٩٥٥، وكيف نفهم التاريخ، لويس جوتسلك، ت. عائدة سليمان وزميلها، دار الكاتب العربي، بيروت ١٩٦٦، ومقالات عن التاريخ، فيصل محمد شقير، الخفجي يتأثر ومارس ١٩٩٥.

(٤٢) ترجمة محمد السباعي، دار الكاتب العربي، بيروت د.ت.

(٤٣) نشأة التاريخ عند العرب، عبد العزيز الدوري، الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٠، وآراء وأحاديث في التاريخ والمجتمع، ساطع الحنجري، دار العلم للملائين، ط ٢٠١٠، تدريس التاريخ، هنرى جونسون، ت. أبو الفتوح رضوان، النهضة، القاهرة ١٩٦٥، علم التاريخ عند المسلمين، روزنثال، ت. صالح أحمد العلى، المثنى، بغداد، ١٩٦٣، والتاريخ والمؤرخون العرب، السيد عبد العزيز سالم،

دار الكاتب العربي، الإسكندرية ١٩٦٧، التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية، عمر رضا كحالة، التعانية، دمشق، ١٩٧٢، ومقالات لفيصل محمد شقير، الخفجي، يناير ومارس ١٩٩٥.

(٤٤) مثل الطبرى، والمسعودى، وابن الأثير وغيرهم، وكتب التاريخ الخاصة بالأقاليم كالنجوم الظاهرة عن مصر، وابن عساكر عن الشام والأزرقى عن مكة، أو الخاصة بالرجال والطبقات، كطبقات الفقهاء والمفسرين، والصوفية وأمثالهم، وكما ترى فى الحديث: عباريات العقاد وأمثالها.

(٤٥) الخلوي، مالك تجارب حياة ص ٢٥.

C.S Lewis, On Three Ways Writing For Children The Horn (٤٦)
Book Magazine, Vol: 39, (1963). P.430.

(٤٧) سورة هود، آية: ١٢٠ (٤٨) سورة يوسف: آية ٣ (٤٩) سورة آل عمران: آية ٦٢.

(٥٠) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦.

Phyllis Fenner, What Children Read, (New York) 1957, p.37. (٥١)

(٥٢) التراث الشعبي وثقافة الطفل، صفوتوت كمال، المركز القومى لثقافة الطفل، نوفمبر ١٩٩٥، وحديث السنيداد، حسين فوزى، دار الكتاب المصرى ١٩٧٧، وأدب البحر، محمد أحمد عطية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، وعلم الفولكلور، محمد الجوهرى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، وقصصنا الشعبى، نبيلة إبراهيم، دار العودة، بيروت ١٩٧٤، والحكاية الشعبية، عبد الحميد يونس، المكتبة الثقافية - ع ٢٠٠، وقصصنا الشعبي، فؤاد حسنين، دار الفكر العربى.

(٥٣) عبد البديع قمحاوى، أصول قصص الخيال العلمي في التراث العربي.

(٥٤) سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ١٣٠.

(٥٥) أصوات أدبية . ١٥ . ٥٥ فبراير ١٩٩٤، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الصفحات: ٨، ١١، ٢٤، ٤٥، ٤٦.

- (٥٦) ط٥٣، دار المعارف، الصفحات: ١٧ - ٢٧، و٨٠، ١٤٩.
- (٥٧) ابتسامة صغيرة، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧، ص ٤٧.
- (٥٨) ص ١٤٩ المرجع السابق.
- (٥٩) ص ٢٧٢ - المجموعة الكاملة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (٦٠) مجلة فورام الأمريكية العدد ١، ١٩٨٩، انظر عبد الجليل الخولي، قراءات في أدب الأطفال، الخفجي - يناير ١٩٩٥ ص ٥٠.
- (٦١) الأسرة وثقافة الطفل، سعدية بهادر، المركز القومي لثقافة الطفل، نوفمبر ١٩٩٥.
- (٦٢) القراءة والطريق إليها، رالف. س. ستينجر، ت خالد حسن أحمد، الخفجي، يناير ١٩٩٥، ص ٥٥.

المراجع:

- ١ - آن بيللوسكي حول معيار لكتب الأطفال في البلاد النامية، ت بشير النحاس، دمشق، ١٩٨٦.
- ٢ - إبراهيم إمام صحافة الطفل كرسالة إعلامية، ٧ - ١٠/٢/١٩٧٢.
- ٣ - أحمد حسن حنوره أدب الأطفال، الفلاح، الكويت، ١٩٨٩.
- ٤ - أحمد حقلى الحلبي مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال بدول الخليج العربي، الرياض، ١٩٨٤.
- ٥ - أحمد سامي دور وسائل الإعلام المختلفة وأثرها في حياة الطفل، الإسكندرية، ١٩٧٥.
- ٦ - أحمد سويمل الطفل والقراءة، المنيا ٢ - ٣/١٢/١٩٧٩.
- ٧ - أحمد محمد زبادى وزميله أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية، الأردن، ١٩٨٩.
- ٨ - أحمد نجيب اتجاهات معاصرة في كتب الأطفال، القاهرة ١٩٧٩.
فن الكتابة للأطفال، القاهرة ١٩٦٩.
قصص الأطفال والقيم التربوية، ١٩٨٥.
المضمون في كتب الأطفال، القاهرة ١٩٧٩.
- ٩ - الكسندررو روسيكا الإبداع العام والخاص، ت غسان عبدالحمى، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٤، ١٩٨٩.
- ١٠ - بثينة إبراهيم مشكلات ثقافة الطفل الأدبية في المجتمع المصري، القاهرة ١٩٧٨.
- ١١ - برتا مورييس مارداء المجموعة الشمسية، ت: إدوارد رياض، دار المعارف.

- ١٢ - برونو فسكي العلم والبداهة، ت: أحمد عماد الدين، لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٩٦٣.
- ١٣ - بهاء الدين الزهوي مشكلة القيم في قصص الأطفال، دمشق، ١٩٨٥.
- ١٤ - جان بياجييه اللغة والفكر عند الأطفال، ت: أحمد عزت راجح، النهضة المصرية، القاهرة.
- ١٥ - جون، ج. تايلور عقول المستقبل، ت: لطفي فطيم، عالم المعرفة، ٩٢، ١٩٨٥.
- ١٦ - جيمس فريزر الفتن الذهبي، ت: أحمد أبو زيد، الهيئة، ١٩٧٠.
- ١٧ - حسن الإبراهيم الطفولة في الخليج العربي، يولييو ١٩٨٨.
- موقف الطفل على خارطة التنمية الاجتماعية في العالم العربي، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدير الطفولة، ع ١٨ - إبريل ١٩٨٩.
- ١٨ - حسن شحاته أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، قراءات الأطفال، المصرية اللبنانية، ط ١٩٢٢.
- النشاط المدرسي، المصرية اللبنانية، د. ت.
- ١٩ - حسين عبد الشافى كتب الحقائق والمعلومات غير المدرسية، ١٩٨٣.
- ٢٠ - حسين حامد برامج الأطفال في التليفزيون العربي، ١٩٧٢.
- ٢١ - دنيس جفورد، بينما الخيال العلمي، ت: شهاد شريف.
- ٢٢ - ذكاء الحر الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٤.
- ٢٣ - رفعت محمد خليفة أغاني الأعراس في دولة الإمارات، وزارة الإعلام، د. ت.

رمزية الغريب، وعفاف العويس دور القصة في إشباع احتياجات الطفولة،
القاهرة ٥ - ١٩٨٢/٢/٧.

٢٤ - رونالد. د. سمبسون وزميله العلم والطلاب والمدارس ت عبد المنعم
محمد حسين، الألف كتاب الثاني ت ٦٩ ، الهيئة ١٩٨٩.

٢٥ - س. أولمان دور الكلمة في اللغة، ت كمال بشر، القاهرة ١٩٦٢.

٢٦ - سامي عزيز صحفة الأطفال، القاهرة ١٩٧٠.

٢٧ - سامية مرسي إبراهيم المكتبة ودورها في تربية طفل مدرسة
الحضانة، سلسلة ثقافة الطفل، ع ٣، ١٩٨٦.

٢٨ - سعد أبو الرضا النص الأدبي للأطفال منشأة المعارف، الإسكندرية، د. ت.

٢٩ - سلوى محمد عبدالباقي البرامج الثقافية الموجهة لأطفال الحضانة
والروضة (سلسلة ثقافة الطفل) ١٩٨٦.

٣٠ - شاكر عبدالحميد، وعفاف عويس قراءات الأطفال المفضلة،
القاهرة ١٩٨٢.

٣١ - شرام، ولبر تأثير التلفزة على الأطفال والمرأهقين، ت المهدى
التبى، زكى مبارك، الرباط د.ت.

٣٢ - صالح الشمام يزوج وارتقاء اللغة العربية عند الطفل من الميلاد إلى
ال السادسة، العراق ١٩٦٧.

٣٣ - عاطف العبد علاقة الطفل المصرى بوسائل الإعلام، الهيئة، مصر
١٩٨٨.

الاتجاهات النظرية والمنهجية لبحوث المستمعين والمشاهدين في الوطن
العربي، كلية الإعلام، مصر، ١٩٨٦.

- دراسة استطلاعية لبرامج الأطفال التليفزيونية في سبع دول عربية، تونس، ١٩٨٦.
- ٣٤ - عاطف وصفى الثقافة والشخصية، القاهرة ١٩٧٥.
- ٣٥ - عبدالتواب يوسف الإذاعة المسموعة والمرئية تحفز الطفل على القراءة، ١٩٨٠.
- برامح الأطفال في شبكات إذاعية، القاهرة ١٩٨٣.
- الطفولة والإذاعة، القاهرة ١٩٨٠.
- كتاب الطفل العربي، القاهرة ١٩٧٩.
- المسلسلات المصورة في مجلات الأطفال، بغداد ١٩٧٩.
- ٣٦ - عبدالرزاق حميده قصص الحيوان في الأدب العربي.
- ٣٧ - عبدالستار نوير الوقت هو الحياة، دار الثقافة، قطر، ١٤٠٦هـ
- ٣٨ - عبدالعزيز عبدالمجيد القصة في التربية، القاهرة ١٩٨٨.
- ٣٩ - عبدالعزيز محمد الشهاوى دور القصة في تحقيق أهداف تربية سن ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير طنطا ١٩٨٨.
- ٤٠ - عبدالمحسن صالح الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، الكويت ١٩٧٩.
- ٤١ - عثمان نويه حيرة الأدب في عصر العلم، دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.
- ٤٢ - عدلى سليمان استراتيجية ثقافة الأطفال ودور التربية والتعليم، القاهرة ١٦٨٠.
- ٤٣ - عزة الغنام الإبداع الفنى في قصص الخيال العلمي، الأنجلو، ١٩٨٨.

- ٤٤ - عفاف عبدالباري دلالة الألفاظ في قصص الأطفال، الهيئة، مصر . ١٩٧٥
- ٤٥ - عفاف عويس ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مصر ١٩٨٣ .
- ٤٦ - علية توفيق سينما الأطفال، القاهرة . ١٩٨٠ .
- ٤٧ - على الحديدي الأدب وبناء الإنسان، ليبيا ١٩٧٣ .
- ٤٨ - في أدب الأطفال، الأنجلو . ١٩٨٦ .
- ٤٩ - فتحية حسن ثقافة الأطفال في السنوات الأولى، الخرطوم . ١٩٧٩ .
- ٥٠ - فوزية دياب نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، القاهرة . ١٩٨١ .
- ٥١ - فوقيه حسن رضوان أثر القصص على جوانب النمو اللغوي لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية .
- (رسالة ماجستير غير منشورة) الزقازيق . ١٩٨٣ .
- ٥٢ - فيليپ اسكاروس الفكر العلمي في القصص المتداول لدى أطفال مصر، القاهرة . ١٩٧٩ .
- ٥٣ - فيوليت فؤاد دور التنشئة الاجتماعية في ثقافة الطفل ونموه الخلقي، سلسلة ثقافة الطفل . ١٩٨٦ .
- ٥٤ - كافية رمضان تقويم قصص الأطفال في الكويت، الكويت . ١٩٧٩ .
- ٥٥ - كافية رمضان وزميلتها ثقافة الطفل، الكويت . ١٩٨٤ .
- ٥٦ - كريمان بدير الأنشطة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، عالم الكتب، . ١٩٩٥ .

- ٥٧ - كولن ولسن المعقول واللامعقول في الأدب، ت: أنيس ذكي، بيروت ١٩٨١.
- ٥٨ - لويس كامل ملكة سينولوجية الجمادات والقيادات، الهيئة ١٩٨٩.
- ٥٩ - محمد حسان محمد وأخرون الثقافة العلمية، عالم الفكر، القاهرة ١٩٨٩.
- ٦٠ - محمد سعيد فرج الطفولة والثقافة والمجتمع، الإسكندرية ١٩٨٢.
- ٦١ - نبيلة إبراهيم الحكاية الخرافية.
- ٦٢ - هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال، فلسفته، ف nomine، وسائله، الهيئة بالقاهرة، بغداد ١٩٨٦. ثقافة الأطفال، عالم المعرفة ١٢٣، الكويت ١٩٨٨.
- ٦٣ - هارى شابير نظرات في الثقافة، ت محمد على العريان، الحلبي، ١٩٦١.
- ٦٤ - هدى قناوى الطفل تنشنته وحاجاته، الأنجلو، ط ٣، ١٩٩١.
- ٦٥ - هدى ومایر ثلاثة نظريات في نمو الطفل، تهدى قناوى، الأنجلو، ١٩٨١.
- ٦٦ - هيئة التليفزيون التليفزيون والطفل، ١٠/١١/١٩٦٦.
- ٦٧ - ونيز اسكار بيك أدب الطفولة والشباب، ت نجيب غزاوى، مراجعة عيسى عصوف، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٨.
- ٦٨ - ويلارد أولسون تطور نمو الأطفال، ت إبراهيم حافظ، عالم الكتب ١٩٦٢.
- ٦٩ - يعقوب الشaroni التليفزيون وثقافة الطفل، القاهرة ١٩٧٩.
- الخدمات الثقافية التي يحتاجها الطفل المصري، القاهرة ١٩٧٩.
- فن كتابة القصة للأطفال عند كامل كيلاني، سلسلة ثقافة الطفل ع ٣ - ١٩٨٦.

- القيم التربوية في قصص الأطفال المأخوذة عن ألف ليلة وليلة، القاهرة
١٩٨٥. (سلسلة ثقافة الطفل).
- ٧٠ - يوسف أمين قصیر الحکایا والإنسان، بغداد، ١٩٧٠.
- ٧١ - يوسف نوبل قضايا الفن القصصي، النهضة العربية، القاهرة
١٩٧٥.
- الفن القصصي بين جيلي طه حسين ونجيب محفوظ، الهيئة، القاهرة، ١٩٨٠.
- المكتبة العربية، دار الفد العربي، القاهرة، ١٩٩٠.

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب / ١٧٢١٥

I.S.B.N 977 - 01 - 6574 - 3

General

القصة عنصر مهمين وسائد، وهى ذات تأثير فعال على الطفل سواء تلقاها عبر حكايات شفاهية أو قرأتها مكتوبة وهي تلبى احتياجاته وتتمى عقله ووجدانه.

كما أنها ذات تأثير واضح في الثقافة إذ تدخل في مكونات وسائل ثقافة الطفل فضلاً عن أهميتها التربوية إذ تمي في مهارات قرائية ولغوية وخيالية توسيع من مداركه، وتكتسبه قدرات على الشعبيرو وتزيد من ثروته اللغوية والفكرية. كما تسهم في ارتقاء الذوق الجمالي مما يعكس أثره على وجدانه ووعيه وقدرته على إدراك مواطن الجمال في النص المكتوب وفي الحياة معًا.

3.068

3

نوف

ق